



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور - خنشلة



معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
شعبة الدراسات الأدبية
تخصص: أدب قديم

بحث مقدم لاستكمال مقاييس شهادة الماستر اللغة العربية

زهديات أبي العتاهية

دراسة في جمالية الأسلوب

إشراف الأستاذة:
حكيمة إملولي

إعداد الطالبة:
سامية عقون

السنة الجامعية 2023-2024



يعد الإحساس بالجمال مسألة فطرية متأصلة في أعماق النفس البشرية، حيث نجد أن كل إنسان وحتى الطفل الصغير يميل إلى كل ما هو جميل في اقتنائه للأشياء الجميلة التي تعكس عليه السعادة و السرور و هذا يدل على أنه غريزة فطرية تختلف من شخص لآخر .

فعنصر الجمال لا يقتصر على الجانب الفني فقط بل هو موجود في معظم الجوانب الأدبية حيث نجد الجمال في الشعر العربي الذي امتاز بوجود عناصر موسيقية من خلالها يتم ضبط بعض الجمل اللغوية داخل النص الشعري و كذلك وجدت الأغراض الشعرية حيث سعى الشعراء من خلالها إلى التعبير عن مكوناتهم و تحقيق أهدافهم الشخصية و الفنية و من بين هذه الأغراض في الشعر العربي و خاصة في العصر العباسي نجد الزهد الذي شاع في هذا العصر عند الكثير من الشعراء و الذي من خلاله يعبر الشاعر عن تجربته من خلال المعاني التي يذكرها في قصائده ،و زهيدات أبي العتاهية هي إحدى أهم روائع تراثنا العربي في العصر العباسي و التي تهدف كأي نص أدبي إلى الإقناع و لذلك ارتئينا أن نتخذ منها موضوعا للدراسة و بالرغم من أهمية هذا الموضوع إلا أنه لم يحظ باهتمام الدارسين خلافا لما حظي به شعر الآخرين و من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع رسالة لنيل شهادة الماجستير من إعداد حمسياتي و المعنوية بابي العتاهية و خصائص شعره (دراسة تحليلية أدبية) و التي تطرقت في الباحثة لدراسة أغراض شعر أبي العتاهية و خصائص شعره.

ولإنجاز هذه الدراسة تبلورت في ذهننا تساؤلات منها:

- كيف استطاع أبو العتاهية من خلال أسلوبه الشعري أن يعبر عن تجربته الزهدية في صورة جمالية فنية؟
- وهل استطاعت الخصائص الأسلوبية التي تجسدت في شعر أبي العتاهية أن توصل التجربة الشعورية للشاعر إلى الملتقي؟

ثم رسمنا خطة تتماشى مع موضوعنا فقسمنا بحثنا إلى فصلين احتوى كل فصل

على مجموعة من المباحث و تناولنا في كل فصل ما يلي:

الفصل الأول : موسوم بعلم الجمال و الأسلوب (الماهية و المفهوم) و قد قسمناه إلى
مبحثين :

المبحث الأول : تناولنا فيه :

- مفهوم علم الجمال لغة و اصطلاحا
- نشأة علم الجمال
- الجمال بين الذاتية و الموضوعية
- الجمال الطبيعي و الجمال الفني
- المبحث الثاني : تناولنا فيه :
- مفهوم الأسلوب لغة و اصطلاحا
- أقسام الأسلوب
- أنواع الأسلوب
- أما الفصل الثاني عنوانه: جمالية الأسلوب في زهديات أبي العتاهية (دراسة نماذج مختارة)
و فيه تناولنا :

- جمالية الأسلوب الصوتي

- جمالية الأسلوب التركيبي

- جمالية الأسلوب البلاغي

ثم ختمنا البحث بخاتمة تطرقنا فيها إلى أهم النتائج الى توصلنا إليها خلال بحثنا هذا
و قد كانت دراستنا مقارنة أسلوبية اعتمدنا فيها على بعض آليات المنهج الاسلوبي لأنه الأنسب
لطبيعة الموضوع .

والهدف من هذه الدراسة هو تحليل الجمالية الاسلوبية في شعر الزهد عن أبي العتاهية
و كذا إظهار قدرة أبي العتاهية على استثمار جماليات اللغة لصياغة فلسفة زهدية متكاملة

و كذا محاولة تسليط الضوء على جانب مهم من التراث العربي و تقديم منظور جديد لدراسة شعر الزهد دراسة جمالية فنية .

وكل بحث اعترضتنا بعض الصعوبات في إنجاز هذا البحث منها .. كبر حجم المدونة والذي يحتاج إلى وقت كبير لدراستها و كذا صعوبة استخراج جماليات التراكيب في القصائد و ذلك بسبب ضيق الوقت.

و لكن مع هذا نحمد الله الذي وفقنا إلى إتمام هذه الدراسة و نرجوا أن تنال رضى اللجنة المناقشة .

و في الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتي الفاضلة على إشرافها على هذا البحث و على كل نصائحها و التوجيهات التي قدمتها لي خلال فترة إنجاز هذا البحث .
وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر و المراجع و ذلك لتحقيق و ذلك لتحقيق الغاية المرجوة من البحث منها:

- القرآن الكريم
- ديوان أبي العتاهية
- الأنداز الزاهية في ديوان أبي العتاهية جمعه أحد الأدباء اليسوعيين نقلا عن رواية النمري و كتب مشاهير الأدباء
- أبو العتاهية أسفاره وأخباره لشكري فيصل
- الأسس الجمالية في النقد العربي القديم لعز الدين إسماعيل

الفصل الأول
علم الجمال والأسلوب
الماهية والمفهوم



الفصل الأول : موسوم بعلم الجمال و الأسلوب (الماهية و

المفهوم)

- مفهوم علم الجمال لغة و اصطلاحا
- نشأة علم الجمال
- الجمال بين الذاتية و الموضوعية
- الجمال الطبيعي و الجمال الفني
- مفهوم الأسلوب لغة و اصطلاحا
- أقسام الأسلوب
- أنواع الأسلوب

ماهية علم الجمال

1- مفهوم علم الجمال

أ- لغة:

بعد استقراءنا للعديد من المعاجم العربية في التراث العربي و تتبعنا الجذر اللغوي للكلمة نجد أنها تصب في معنى لغوي واحد و من أبرز المعاجم العربية نجد في لسان العرب لابن منظور يعرفه بقوله: "مَصْدَرُ الجميل ، وَالْفِعْلُ جَمَلٌ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: « وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ »¹ ، أي بَهَا²

في حديثك عن كلمة "جمال" ومعناها في لسان العرب لابن منظور، نجد أنها تشير إلى الهيئة الظاهرة التي تنتج إحساساً بالإعجاب.

"وَحُسْنُ ابْنِ سَيِّدَةٍ : الْجَمَالُ الْحُسْنُ يَكُونُ فِي الْفِعْلِ وَالْخَلْقِ . وَقَدْ جَمَلَ الرَّجُلُ ، بالضم ، جَمَالاً ، فَهُوَ جَمِيلٌ ، وَجُمَالٌ ، بِالتَّخْفِيفِ (هَذِهِ عَنِ الْحَيَّانِيِّ) وَجُمَالٌ ، الْأَخِيرَةُ لَا تُكْسَرُ . وَالْجُمَالُ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ: أَجْمَلُ مِنَ الْجَمِيلِ . وَجُمْلَةُ أَيَّ زَيْنَةٍ . وَالتَّجْمَلُ : تَكَلَّفُ الْجَمِيلِ"³

من خلال مما سبق يتبين لنا أن جوانب أخرى للجمال، كالجمال الداخلي الذي يتعلق بالأخلاق والقيم، حيث يُعتبر أيضاً عنصراً أساسياً في الشخصية الإنسانية.

كما عرفه أيضاً ابن فارس في معجمه "مقاييس اللغة" بقوله: " الجيم والميم واللام أصلان : أحدهما تجمع وعِظَمُ الخلق ، والآخر حُسْنٌ . فالأول قولك أَجْمَلْتُ الشيءَ ، وهذه جُمْلَةُ الشيءِ . وأجملته : حصلته . وقال الله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً}"⁴

ويجوز أن يكون الجمل من هذا ؛ اعظم خلقه . والجمل: حَبْلٌ غليظ، وهو من هذا أيضاً والأصل الآخر الجمال ، وهو ضد القبح. ورجل جميل وجمال . قال ابن قتيبة : أصله

¹سورة النحل الآية 06

²ابن منظور :لسان العرب ،ط1، ج 08 دار صادر ،بيروت ،د س ،ص 285

³المرجع نفسه :ص285

⁴ سورة الفرقان الآية 32.

من الجميل وهو وَدَّكَ الشَّحْمُ المَذَابُ. يراد أن ماء السَّمَنِ يجري في وجهه . ويقال جمالك أن تَفْعَلَ كذا ، أى أجمل ولا تفعله. قال أبو ذؤيب¹ :

بِجَمَالِكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَرِيحُ سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ

و من جهة أخرى نجد الخليل بن أحمد الفراهيدي قد عرفه بقوله "الجميل: الإهالة المذابة واسم ذلك الذائب: الجمالة والاجتماع: الإدهان بالجميل والجمال مصدر الجميل، والفعل منه جَمَلٌ يَجْمُلُ"²

من خلال التعاريف السابقة نجد أن معنى الجمال في القواميس اللغة العربية يصب في معنى واحد و هو الحسن و البهاء في الخلق و بصفة عامة ،فهي تشير إلى تلك الصفات أو العناصر التي تجعل شيئاً ما جذاباً أو ممتعاً للعين.

ب- اصطلاحاً :

مما لا شك فيه أن علم الجمال يعد مفهوماً غنياً ومتنوعاً يعبر عن شيء أعمق من مجرد المظهر الخارجي؛ إنه تجربة اجتماعية وثقافية تحاكي مشاعر الناس وتفاعلهم مع العالم من حولهم.

لعل من أهم التعريفات التي ظهرت في علم الجمال تعريف هيربرت ريد الذي مفاده: " أن الجمال وحدة للعلاقات الشكلية بين يستند على أساس مادي حسي الأشياء التي تدركها حواسنا"³

من خلال هذا القول نجد أن علم الجمال هو مجال من المجالات التي من خلالها يتم التعامل و كيفية وصف الظواهر الفنية و الخبرات الجمالية من جهة ،و من جهة أخرى فهو يستند على الظاهر المادي الحسي .

و لقد "اشتق مصطلح علم الجمال أو الجماليات Anesthétiques من الكلمة الإغريقية Aisthanesthai والتي تشير إلى فعل الإدراك to perçoive ، وأيضاً من

¹ابن فارس :مقاييس اللغة ،تح :عبد السلام محمد هارون ،الجزء الثاني ، دار الفكر ، د س ،باب الجيم و الميم ،بيروت ،1989، ص 481،

²الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين، تح عبد الحميد هنداوي، ط01، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 2002، ص 260، 261.

³ هديل باسم زكارنة :المدخل إلى علم الجمال ، المكتبة الوطنية ، عمان ، 1993، ص 11

كلمة *lais thêta* التي تعني الأشياء القابلة للإدراك *Thianges Perceptible* وذلك في مقابل الأشياء غير المادية أو المعنوية.¹

لكن المفهوم المفضل عن مصطلح علم الجمال هو ذلك المفهوم المستنبط من نظرية الفيلسوف " بيردسلي و الذي يرى أن علم الجمال هو علم يبني تقوم من خلاله فروع معرفية عدة كل، بطريقته و مناهجه و مفاهيمه الخاصة، بدراسة تلك المنطقة المشتركة المتعلقة بالخبرة أو الاستجابة الجمالية²

الواضح من خلال ما قدمه بيردسلي عن علم الجمال هو أحد فروع الفلسفة يركز على دراسة الجمال والفن والتجارب الجمالية ،وكيف يمكن أن يتفاعل الناس مع الفن بطرق مختلفة تبعاً لثقافتهم وخلفياتهم وتجاربهم الشخصية.

"ولقد تغير مفهوم الجمال عبر العصور حتى صار في العصر الحديث بعيداً عن الغائية والخوارق والمثاليات ، و مرتبطاً بتحولات المجتمع والاكتشافات العلمية والتقنيات الحديثة"³ ومن هذا المنطلق فقد عرفه أوسكار وايلد بأنه : "نوع من العبقرية بل هو حقا أرقى من العبقرية إنه لا يحتاج إلى تفسير، فهو من بين الحقائق العظيمة في هذا العالم، إنه مثل شروق الشمس أو انعكاس صدف فضية نسميها القمر على صفحة المياه المظلمة."⁴ فالجمال من العلوم الراقية التي تبين الحقائق العظيمة أن له تأثيراً عميقاً على البشرية ويساهم في فهم الحقائق الوجودية.

و كان مصطلح « الجماليات » أو « علم الجمال » "يشير في معناه التقليدي إلى دراسة «الجمال في الفن والطبيعة»، أما الاستعمال الحديث فينطوي على أكثر من ذلك بكثير كطبيعة التجربة الجمالية وأنماط التعبير الفني وسيكولوجية الفن وتعني عملية الإبداع أو التذوق أو كليهما معا وما شابه ذلك من الموضوعات"⁵

¹ شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، سلسلة عالم المعرفة عدد 267، مجلس

الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس 2001، ص 18

² بشايب عائشة، ساسة ياسينية: نظرية علم الجمال في النقد العربي المعاصر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية العربي تخصص: نقد حديث ومعاصر، كلية الآداب و اللغات قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة ابن

خلدون تيارت، 2021-2022، ص 14

³ هديل باسم زكارنة: المدخل إلى علم الجمال، ص 11.

⁴ شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي، ص 13

⁵ المرجع نفسه: ص 19

الواضح من خلال التعريف السابق أن علم الجمال قد تناوله الباحثين بكثرة باعتباره علم متشعب يتداخل مع فروع معرفية أخرى، مما يجعله مجاًلاً غنياً ومثيراً للاستكشاف والدراسة و يقتصر للبحث عن الجمال في الطبيعة و الفن .

و في استعماله الحديث أصبح يشير إلى المذهب الإبداعي، الذي يركز على عملية الإبداع الفنية ، و بهذا يمكن القول أن كل من هذه المناهج تقدم رؤى وأدوات مختلفة لفهم التجربة الجمالية.

2-نشأة علم الجمال

1-2 ارهاصات علم الجمال :

يُعتبر غريزة فطرية لدى البشر ،وقد ارتبط مفهوم الجمال بمشاعر إيجابية وتجارب إنسانية متعددة، ومن المنطق فكل البشر يميلون إلى كل ما هو جميل و يبتعدون عن كل ما هو قبيح و لهذا أول سؤال يخطر على بالنا كيف نشأ علم الجمال ؟و هل لديه جذور فلسفية ؟

كما هو معروف "أيا يكن موضوع علم من العلوم ، وأيا يكن العلم ذاته ، فلا بد ان تأسر انتباهنا نقطتان أولا ، كون مثل ذلك الموضوع موجودا وثانيا ، كوننا نعرف ما هو. ... هكذا يظهر الجمال ، على سبيل المثال ، في كثير من الاحيان في التصور ، لا بوصفه ضروريا في ذاته ولذاته ، وانما كمنبع عرضي لمحض متعة ذاتية."¹

من خلال التعريف السابق يتبين لنا أن كل العلوم لم تخلق من عدم و انما هي تراكمات لعلوم أخرى و من خلال دراستنا لها تبرز معرفتها من خلال الانتباه و الوجود.

و قد "حاول الإنسان منذ القدم أن يرسم بعض الأشكال على جدران الكهوف، و كانت لرسوماته غايات جمالية تحقق المتعة البصرية، و قد تحول حسه الفني و الجمالي هذا إلى استمتاع و تذوق لقيمة الأشكال، و إدراك القيم الوظيفية المرتبطة بالجمال في هذه الرسوم و الأشكال"²

¹ هيجل : المدخل إلى علم الجمال -فكرة الجمال - ، تر :جورج طرابيشي ، ط01، دار الطليعة للطباعة ،بيروت ،لبنان

1988، ص 11-12

²بشايب عائشة ،ساسة ياسينية :نظرية علم الجمال في النقد العربي المعاصر ص 09

فالجمال من الأمور القديمة عند العرب التي كانت تشغل بالهم فكل ما هو مادي حسي جميل يمثل القيم الجمالية في ذاته كجمال المرأة قديماً ووصف الطبيعة و غيرها .
وقد نشأ علم الجمال في بداياته كعلم من علوم الفلسفة "بوصفه رؤى في موضوعات وأبواب بعيداً عن جمالية، منها ما كان في باب علن الجمال مباشرة ومنها ما كان يبدو علم الجمال، ومع مرور الزمن واغتناء الفكر الجمالي بدت تتضح المعالم رويداً ساحة الدراسات الجمالية بعض المفاهيم والأفكار، ودخلت إلى رويداً، خرجت من ميدان علم الجمال مفاهيم وموضوعات كانت تبدو بعيدة أو مستقلة، وصارت بحكم الضرورة والطبيعة جزءاً من الموضوعات الجمالية ¹."

و بهذا فإن علم الجمال يعتبر اليوم علماً متعدد التخصصات، يجمع بين الفلسفة وعلم النفس والاجتماع والثقافة والعديد من المجالات الأخرى، ويساهم في فهم الإنسان ككائن جمالي وفي استكشاف الجمال من جوانبه المختلفة وتأثيره على حياة الإنسان والمجتمع.
و المتتبع لنشأة علم الجمال يجد أن فلسفة الجمال "لم تستقل وتصبح فرعاً من فروع الفلسفة إلا في النصف الأخير من القرن الثامن عشر، وقد وضع ذلك الفيلسوف الألماني باومجارتن Baumgarten عندما عرّف هذا الفرع باسم الأستطيقا Anesthétiques وحدد موضوعه في تلك الدراسات التي تدور حول منطق الشعور والخيال الفني وهو منطق يختلف كل الاختلاف عن منطق العلم والتفكير العقلي ²"

و "منذ ذلك التاريخ تقريبا صار لعلم الجمال مجاله المستقل عن مجال المعرفة النظرية وعن مجال السلوك الأخلاقي، وسار في تأكيد هذا الاتجاه أيضا الفيلسوف الألماني الكبير ايمانويل كانط Kant الذي انتهى إلى القول بأن الخبرة الجمالية لا ترجع إلى النشاط النظري الذي يقوم به الذهن والذي يحدد شروط المعرفة في علوم الرياضة والفيزياء ³"
بعد أن كان علم الجمال لصيقاً بفلسفة الجمال فبمرور القرون استقل عن المعرفة النظرية و عن السلوك الاخلاقي و هذا ما تطرق إليه كانط من خلال اعتباره الخبرة الجمالية إلى العلوم و المعارف الفيزيائية و انما ترجع للشعور باللذة و المتعة الجمالية .

¹ عزة السيد أحمد :الجمال و علم الجمال ،ط02، خدوس و اشراقات للنشر ،عمان ،2013،ص 99

² أميرة حلمي مطر :مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن ، ط01، دار التنوير، مصر ،2013، ص 11

³ المرجع السابق :ص11

و هذا ما عرف "بعلم الجمال المعاصر يخرج الموضوع الطبيعي من مجال النقد الفني لأنه ليس ثمرة الابتكار والإبداع الفني، فموضوعات الطبيعة الزهور والبحار والطيور، وإن كانت تثير بهجة الإنسان وإعجابه لا تكتسب قيمة جمالية إلا من خلال الذوق الفني والرؤية المدربة التي تستخدمها مادة للتعبير الجميل".¹

الواضح من هذا فإن الطبيعة لا قيمة لها إلا من خلال نظرة الفرد لها و هذا يظهر من خلال التعبير عن القيم الجمالية التي تحتويها.

3-الجمال الطبيعي والجمال الفني

لقد حاول اهل الفن منذ القدم التفريق بين جمال الطبيعة وجمال الفن وهي مسألة اثارث جدلا واسعا بين الفلاسفة مما جعل بعضهم يقر بالجمال الطبيعي والبعض يدعو الى الجمال الفني

هو خلاف جلي بين مدرستين أو نظرتين لكما باع واسع في عالم الفلسفة رأى الطبيعيون ان الطبيعة مصدر من مصادر الجمال ومبعث للإلهام وأرضية خصبة للتشكيل الفني، في حين اكد الفنيون على ان الفن ابداع الانسان و هو يضيف الى الطبيعة ما تفتقر اليه، كما أن الانسان يستطيع أن يجعل من الطبيعة القبيحة لوحة فنية رائعة و بين الفن و الطبيعة يبقى الاشكال مطروحا متى يتحقق الجمال الحقيقي ؟ و على أي أساس يكون التفاضل بين الجمال الفني و الحقيقي؟

و مما لاشك فيه ان الإجابة على هذين السؤالين تتطلب منا عرض آراء الطبيعيين و أفكار الفنيين، و لنبدأ بأفلاطون – الفيلسوف الميتافيزيقي الذي دعى الى " فن سام يكشف للحس عن عالم المثل"² و أكد على ان الفن محاكاة للطبيعة و ابراز الظواهر الأشياء الشبيهة

¹ المرجع نفسه :ص 13

² عز الدين إسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي ص 20

بمثال الجمال و معنى هذا أن ¹ " الطبيعة نموذج لمثال يحاول الفنان أن يحاكيه ، و لكنه يقصر عن محاكاته ، لأن الفنان يقف عند ظواهر الأشياء لا على جوهرها المثالي " ².

و الجمال مبسوط معروض في الطبيعة ، يتجلى في مناظرها " في الجبال الشهاقة و الوديان السخيفة ، و المروج الزاهرة في الليل و الصباح كما أن الانسان يبدي للناظر مشاهد للجمال في وجهه و جسده و لباسه و حليه و ما اليها " ³

و هذه المظاهر كلها تحمل الجمال الحقيقي في طياتها، و لكن صورة الانسان أبلغ وصف للجمال الطبيعي بكل ما يحملا من مواصفات و ترتيب أجزاء و تتسق أعضاء نظام جسدي خلاق لا يقدر عليه إلا الخالق الصمد هذا عن الانسان فما بالنا عن باقي المخلوقات ؟

الواقع أن كل ما في الطبيعة ، جميل و هذا الجمال الطبيعي من صنع الاله القادر أما الجمال الفني فهو من إنتاج الانسان الذي هو نفسه من صنع الله وهو فن طبيعي بدوره ، غير أن هذا الكائن الحي العاقل يمكن أن يضيف شيئاً للطبيعة او ان يحاكي مثالا موجودا فيرقى الى الجمال بوسائله الخاصة و هذا ما أشار إليه ارسطو بقوله " كل شيء في الوجود هو محاكاة لمثال لا تقع عليه العين و كل عمل فني هو محاكاة لعمل جميل موجود او متصور تقع عليه العين أو يجلوه له الفكر أو يصوره أو يصوره له خياله ، و ليس جمال الحياة قائما على جمال الموضوع ، فالجميل و القبيح من مظاهر الطبيعة والحياة يمكن ان يمدا اهل الفن بموضعاتها حتى يكون هناك جمال الجمال او جمال القبح فيغدو الجميل مما هو ، والقبيح أشد اثارة و اشمئزاز " ⁴

¹ رمضان كريب، بذور الاتجاه الجمالي في النقد العربي القديم ، مؤسسة قاعدة الخدمات الجديدة للطباعة ، الجزائر، 2003 ، ص 19

² أليا الحاوي ، في النقد و الادب دار الكتاب اللبناني ، ، ج 2 ، ط 4 ، بيروت ، 1997 ، ص 11

³ جوزيف هاشم و آخرون ، المفيد في الادب العربي ، المكتب التجاري للطباعة و التوزيع و النشر بيروت ج 1 ، 1966 ، ص 11

⁴ المرجع نفسه، ص 11

يتبين من نص أرسطو أن الفن هو محاكاة لمثال موجود في الطبيعة ولكن هذه المحاكاة لا تعني النقل الحرفي أو النسخ، فالفنان يجب أن يتجاوز النموذج بخياله الواسع بأفكاره، بعفريته، بإلهامه بكل ما يحمله وجدانه ليخلق به جمالا إنسانيا وأبداعا نلمس فيه أثر نفسيا و فكريا ،وهكذا يستطيع الفنان أن يكمل النقص الموجود في الطبيعة فيرتفع بالفن ويصير التقليد جميلا لأنه مطبوع بطابع خيالي وقائم على الصنعة، وذلك أن الفنان المبدع لا يقتصر على مشاهدة الواقع وتقليده تقليدا مباشرا ،انما يحاول أن يغوص في أعماقه و يستكشف خباياه ليعبر عن جوهره و لبه.

إذن فالجمال الفني هو ضرب من الجمال النفسي الذي يبدعه الانسان من خلقه لمثال الأشياء ...ومن جمعه لمتناقضات الحياة فمجال الطبيعة هو الذي يثير مشاعر الفنان ويحرك أحاسيسه فيبدع ويخلق، ثم يمتزج الفن بالطبيعة الفطرية والنفسية وليس هناك شيء طبيعي يحده إطار وتقيسه مقاييس تحدد بدايته ونهايته ، ولكن الفنان المبدع يستطيع أن يصنع هذا الإطار ومن ثم يكون أي عمل فني أكمل فنيا من ذلك الجزء الطبيعي الموجود لأنه وبكل اختصار يضاف الفن الى الطبيعة فينتج الجمال الحقيقي المزدوج.

ويتضح في هذا أن الجمال مرتبط بالنفس وأن الطبيعة تبقى ناقصة إلا إذا أملى الفنان عليها أفكاره و أحاسيسه و حدد إطارها، حيث ينشأ الجمال و يتفوق الجمال الفني على المجال الطبيعي بعمليات شتى تقوم على الاختيار و التنسيق و التحسين.

و حتى و إن تفوق الفن على الطبيعة فإننا لا يمكن أن ننكر الجمال الطبيعي المحض غير أن هذا المجال لا يظهر للعيان كما يظهر للفنان الذي يعيد صياغته و في هذا الصدد يقول كانط " إن الجمال الطبيعي شيء جميل و الجمال الفني تمثيل جميل لشيء " ¹ و معنى هذا أن في الطبيعة جمالا يحاول أن يضيف إليه الفنان ما يتلائم و أهدافه و قد عبر هذا الدكتور عز الدين إسماعيل بقوله " أن الحجر الذي يتناوله الفنان يبدو جميلا

¹شارل لالو، مبادئ علم الجمال،، تحقيق خليل شطا ،دار دمشق للطباعة ، دون طبعة،سوريا، 1982 ص 10

بجانب الذي لم تمسه يد الفنان، فالجمال اذن ليس في الحجر و إلا فالحجران من أصل واحد و لكنه في تلك الخاصة التي أضافها الفنان الى الحجر " ¹

ويؤيد هذا الرأي ميشال عاصي في قوله " إن الفنان هو في جوهره إنسان ليستوعب الأشياء الموضوعية حوله، فيحيلها مصوغات ذاتية وجدانية ثم لا يلبث أن يعيدها ثانية الى الوجود عن طريق الفن منتحلة، مصفاة، مصبوعة بأصباغ نفسه و ألوان ذاته " ².

إن الفنان يحاول أن كيف الطبيعة لصالحه فيأخذ منها ما يناسبه و يتماشى و قصده ثم يضفي عليها الجمال المصبوغ بأحاسيسه النفسية و ألوانه الذاتية فيزيد للرجال جمالا أو يجعل القبيح فيبرز في أحسن صورة.

وهكذا يبدو أن الفن لا يمكن أن ينفصل عن الطبيعة ولكنهما في نفس الوقت لا يتطابقان فالفن هو تعبير عن الحقيقة الإنسانية التي لا نراها إلا به ، والطبيعة هي المعجم الصالح لكل زمان ومكان منه يأخذ الفنان الكلمات الأساسية لتشكل التعبير المنظم والإيقاع الحسن وبالتالي تبني اللغة السليمة وأخيرا فإن الخلاف بين الفن والطبيعة يبقى قائما ولا يمكن التوافق التام وهو ما نراه جليا في الفوتوغرافيا التي تبين كم يختلف الفن عن الحقيقة ³.

4- الجمال بين الذاتية و الموضوعية

1-5 الجمال بين الذاتي و الموضوعي حسب "فينتشينو جيوبرتي Vincenzo Gioberti" :

من المعلوم أنّ " الجمال ليس شيئا ذاتيا إذ لو كان كذلك لما استطعنا تمييزه عن النافع أو عن الممتع. لذلك فإنّ الجمال ليس هو النافع على الإطلاق. ولكن ومع ذلك، ومهما حقق الجمال من نفع لمن تملكه فإنّ المتعة التي كان من الممكن أن يحققها ستتناقص حتما بل

¹ عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد الادبي ص 44

² ميشال عاصي، الفن و الادب ، مؤسسة نوفل ، ط3 ، بيروت ، 1980 ص 39

³ شارل لالو، مبادئ علم الجمال، ص10

ستزول حينما يُنظر إلى هذا الجمال أو يُستعمل بالنظر إلى نفعه ليس إلا والحق أننا قد نجد أشياء نافعة ولكنها قد تكون خالية تماما من الجمال¹

نستنتج من هذا الطرح أن الجمال و النفع شيئين يمكن أن يكونا متلازمين و لكن ليس بالضرورة أن يكون بينهما ارتباط لأن هناك حقائق قد تكون نفعية و لكن بعيدة كل البعد عن الجمال.

بالإضافة إلى هذا الطرح فإنّ تأملنا الجمال "يحقق لنا من دون شك متعة، ولكن ومع ذلك فهو يستبعد تملك هذا الجمال. ومن يشارك في تحقيق هذه المتعة لا يعتدي إطلاقا على حرية الموضوع الذي يسحره ويبهره في حين أنّ استعمال الأشياء النافعة قد تهدمها، أو ربما على الأقل، قد تعيق المحافظة على هذه الحرية"².

من خلال مما تقدم نجد أن الجمال يحتاج إلى حرية و احترام و لا يجب استخدامه لتحقيق مصالح مع الآخرين فقط .

إننا وبحسب تعبيرنا المؤلف والاعتيادي قد نطلق صفة الجميل على ما يعجبنا ولكن نظرا لعدم الحملة اللغة الشعبية فقد تتال رضا الفيلسوف فقط. هذا، ويجب أن نشير أيضا إلى أنّ المتعة متعلقة بالحساسية فقط في حين أنّ الجميل متعلق بالفكر، على الرغم أنه يتطلب القدرة على الإحساس؛ أما المتعة فهي تؤثر على الحواس الخارجية Les sens externes، أي الحواس المرتبطة بالجسد أو شعور النفس، في حين أنّ الجميل له بطبيعة الحال - علاقة بالفكر وفق توسط الحواس والمخيلة³.

و حسب "فينتشينو جيوبرتي Vincenzo "Gioberti فإن الجمال موضوعي و يتحدد ذلك من خلال تفريقه بين الفن و الجمال و هذا يتبين من خلال قوله : "إن الفن خاصة إنسانية، وهو بذلك مهارة وحذق و مقصدية تتعلق بكل مكونات العمل الجمالي، أي كل ما يجعلنا نبهر ونسر لسماعه أو رؤيته أو شمه أو لمسّه، وليس بالجمال في حد ذاته، لأن هذا العنصر الأخير قد يقصي مجموعة من الأفعال الإنسانية في حياتنا المعاصرة على الخصوص"⁴

¹ بغالية هاجر : محاضرات في مادة علم الجمال (ماستر 01 نقد)، ص 77

² المرجع نفسه : ص 77

³ المرجع السابق : ص 78

⁴ المرجع نفسه : ص 76

5-2 الجمال بين الذاتي و الموضوعي حسب "عصام البغدادي":

لقد تعددت الآراء و اختلفت وجهات النظر بخصوص علم الجمال فمن الفلاسفة الذين يرون أنه من المستحيل أن تكون قاعدة لتثبت ما هو جميل في هذه الحياة و في نفس الصدد نجد هناك من يثبت أن الجمال يأتي في شكل أجزاء منتظمة فيما بينها و هذا ما يبعث الروح و السرور في ناظرها و من هذا المنطلق فقد انقسم المفكرين إلى قسمين هما :

أ- **الاتجاه الذاتي**: كان من أبرز رواده كانط الذي اعتبر أن الحكم على الجمال حكم ذاتي ويتغير من شخص لآخر معتبراً مصدر الشعور بالجمال هو فينا، في مزاج الروح وليس في الطبيعة وإن جمال الشيء لا علاقة له بطبيعة الشيء وإن المحاكمة الجمالية تتبع من الاندماج الحر للفكر وقوة الخيال .وبفضل هارمونية قدرات المعرفة ننسب الموضوع إلى الذات وفيها يكمن أساس الشعور بالرضى الذي نحسه من الأشياء التي هي سبب إعجابنا¹

فأنصار هذا المذهب يرون أن هذا الجمال الشيء لا يكون بالضرورة من خلال طبيعة الشيء نفسه، بل يرتبط بالانفتاح والتفاعل الحر للعقل والخيال.

ب- **الاتجاه الموضوعي** :

" أنصار هذا المذهب أمثال غوته و ديموقراط قاموا بنقض جميع آراء الذاتيين لأنها لا تتعلق مع المبادئ الأفلاطونية للجمال حسب وجهة نظرهم فالذاتيين أهملوا وجود العنصر أو العامل الموضوعي الذي هو موجود في جميع الأشياء الجميلة ومشارك بينها ويظل موجوداً ومشاركاً سواء كان هناك من يقدر هذه الأشياء أو لم يكن يقدر"².

من خلال ما تقدم نجد أن حيث يعتبر أنصار هذا المذهب أن الجمال مستقل قائم بحد ذاته و أن تجاهل العنصر الموضوعي يؤدي إلى عدم فهم الجمال بشكل كامل وصحيح.

¹بغالية هاجر : محاضرات في مادة علم الجمال (ماستر 01 نقد)، ص76

² المرجع نفسه :ص77

ماهية الأسلوب

1- مفهوم الأسلوب :

أ- لغة :

تتحدد الناحية اللغوية للمفردات من خلال المعاجم و القواميس القديمة التي اعتنت بالجذر اللغوي للمصطلحات، و لعل أبرز هذه المعاجم لسان العرب لابن منظور الذي يعرف فيه معنى الاسلوب بقوله : " والأسلوب : الطريق والوجه والمذهب، يقال : "أنتم في أسلوب سوء، و يجمع على أساليب، والأسلوب : بالضم الفن يقال : أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه"¹.

و من جهة أخرى نجد في كتاب البلاغة الأسلوبية للزمخشري مفهوم الأسلوب يتحدد من خلال قوله : " سلبه ثوبه وهو سلب، وأخذ سلب القتل وأسلب القتلى ولبست الثكلى السَّلب وهو الحداد، وتسلبت وسلبت على ميتها فهي مسلب، والإحداد على الزوج، والتسليب عام. وسلكت أسلوب فلان: طريقته وكلامه على أساليب حسنة. ومن المجاز : سلبه فؤاده وعقله واستلبه، وهو مستلب العقل، وشجرة سلب أخذ ورقها وثمرها، وشجرة سلب. وناقاة سلوب: أخذ ولدها، ونوق سلائب؟ ويقال للمتكبر : أنفه في أسلوب إذا لم يلتفت يمينه ولا يسرة"².

من خلال التعريفيين السابقين نجد أن ابن منظور فقد حدد الاسلوب من الناحية المادية و ذلك باعتبار الاسلوب هو الطريق الممتد الممهّد أو الوجهة في حين نجد الزمخشري فقد حدد الاسلوب من خلال بعدين هما الأول مادي يتفق فيه مع ابن منظور أما البعد الثاني فهو مجازي يتحدد من خلال قوله : " سلبه فؤاده وعقله" .

ب- اصطلاحاً :

بعد أن فرغنا من تحديد الجانب اللغوي لكلمة "أسلوب" فسنتناول مفهومها من الجانب الاصطلاحي " أما لفظة أسلوب " Style " فهي مشتقة الأصل اللاتيني للكلمة الأجنبية الذي

¹ ابن منظور: لسان العرب، ط01، مج07، دار صادر ، بيروت، لبنان، 2000 ص 225.

² الزمخشري عن محمد عبد المطلب :البلاغة الأسلوبية، ط01، الشركة المصرية العالمية للنشر لوجمان، القاهرة ، 1994، ص 9، 10.

يعني القلم وفي كتب البلاغة اليونانية القديمة كان الأسلوب يعد إحدى وسائل إقناع الجماهير، فكان يندرج تحت علم الخطابة وخاصة الجزء الخاص بالاختيار الكلمات المناسبة لمقتضى الحال¹. و من خلال هذا وجب على المتكلم مراعاة مقتضى الحال لأن لكل مقام مقال .

و في الصدد ذاته يقول بوفون في تعريف الأسلوب : " أما الأسلوب فهو الإنسان نفسه ، فالأسلوب لا يمكن أخذه و لا نقله و لا تعديله ، و هذا التعريف يعني أكثر من أن الأسلوب سمة شخصية في استعمال اللغة لا يمكن تكرارها ، و لكن توالى تعريفات أخرى له : أهمها " الأسلوب هو الرجل²

الواضح من خلال هذا فالأسلوب طبعة مميزة في الانسان شأنه شأن البصمة الشخصية التي لا يمكن أخذها أو نقلها و اختلافها من شخص لآخر .

2-أقسام الأسلوب :

أولاً : الأسلوب الخبري

أ-تعريف الأسلوب الخبري :

من الواضح أن الخبر في البلاغة ينحصر بين الصدق و الكذب فإذا كان الخبر مطابق للواقع فهو صادق ،و إذا كان غير مطابق للواقع فهو كاذب و هذا ما أقر به البلاغيون في تعريفهم للخبر " قول يحتمل الصدق والكذب لذاته"³

غير خفي أن لفظ (الأسلوب الخبري) إذا أطلق فإنه يتبادر انصرافه إلى معناه الحقيقي المفهوم من تعريفه وهو الكلام المحتمل للصدق والكذب لذاته، والتبادر أمانة الحقيقة ، والحقيقة هنا اصطلاحية عرفية

وقد يطلق لفظ (الأسلوب الخبري) مجازاً على معان أخرى، بشرطين⁴:

✓ الشرط الأول: وجود علاقة بين المعنيين الحقيقي والمجازي

¹ يوسف أبو العدوس :الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ط1،دار الميسرة للنشر والتوزيع،عمان، 2007، ص 35

² نعيمة سعدية :التفكير الاسلوبي في الموروث العربي،كلية الآداب و اللغات ،جامعة محمد خيضر بسكرة،ص 04

³حسن طبل :علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم،ط02، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر،2004،ص43.

⁴محمد بن مشبب :الأسلوب الخبري و أثره في الاستدلال و استنباط الاحكام الشرعية ،ط01،دار الكتب المصرية ،القاهرة

✓ الشرط الثاني: قيام قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

من خلال مما تقدم نجد أن هذان الشرطان ينعكسان على استعمال أي لفظة لغوية في اللغة العربية في معناها المجازي.

ب- أنواعه :

يقسم البلاغيون الأسلوب الخبري على أساس علاقته بظاهرة التوكيد (وجوداً أو عدماً وقلة أو كثرة) إلى ثلاثة أنواع هي:¹

1-الخبر الابتدائي :

وهو ما يلقي إلى مخاطب خالي الذهن عن مضمونه، وهذا الخبر يستغني في نظرهم عن المؤكدات وذلك لأن خلو ذهن المخاطب عن الخبر الذي يلقي إليه يجعله يتأكد في نفسه ويتمكن منها دون الاستعانة بالتوكيد مصداقاً لقول الشاعر :

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى .. فصادف قلباً خالياً فتمكنا

2-الخبر الطلبي :

وهو ما يلقي إلى مخاطب يتردد في تصديقه، وهذا الخبر يحسن في نظر البلاغيين - توكيده بمؤكد واحد كي يزيل هذا التردد.

3- الخبر الإنكاري :

وهو ما يوجه إلى مخاطب ينكره، صراحة، ومن ثم يصبح من اللازم توكيده بأكثر من مؤكد بحيث تزيد المؤكدات في الخبر بزيادة درجة الإنكار لدى المخاطب.

ج-أغراضه :

وهو اعلام المخاطب في خبره للمخاطب طلب أحد الامرين:

✚ **فائدة الخبر** :وهو إعلام المخاطب بالحكم الذي تتضمنه الجملة الخبرية حين يكون

جاهلاً به نحو قولك لمن يجهل الخبر: عاد أخي من السفر .

¹ حسن طبل : علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم، ص55

✚ لازم الفائدة: المتكلم والمخاطب يعلمان بالحكم الذي تتضمنه الجملة نحو: دافعت

البارحة عن نفسك جيداً

وقد يخرج الخبر عن الغرضين السابقين الى أغراض أخرى تفهم من القرائن وسياق الكلام منها¹:

– الاسترحام والاستعطاف كقوله تعالى: " إني لما أنزلت إلي من خير فقير²."

– تحريك الهمة الى أمر يمكن تحصيله نحو الناس يشكرون المحسن

– اظهار الضعف كقوله تعالى: " رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً³"

ثانياً: الأسلوب الانشائي

أ-تعريف الاسلوب الانشائي :

الإنشاء عكس الخبر، قال ابن عاشور : الكلام " كله إما خبر أو إنشاء، وعرفه الخنن بقوله: "ما سوى الخبر مما أفاد طلباً أو قسيمه "أما تعريفهم له بأنه الكلام" الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته "⁴

من خلال هذا يتبين لنا أن الانشاء من المسائل اللغوية و القضايا التي تطرق إليها البلاغيون و اهتموا بها ،فهو بذلك عكس الانشاء و لا يحتمل الصدق و الكذب في آن واحد .

3-أنواع الاسلوب :

الإنشاء نوعان طَلْبِي وَغَيْرُ الطَلْبِي⁵:

¹نواره منشار : الأسلوب الخبري و أضربه ،مقياس البلاغة العربية ،السنة الأولى ليسانس ،كلية الآداب و اللغات ،جامعة الإخوة متتوري ،قسنطينة ، دس ،ص 01

²سورة القصص :الآية 24

³سورة مريم :الآية 04

⁴عبدالله أحمد التوات : أساليب الإنشاء غير الطلبي في شعر عمر بن أبي ربيعة ،مجلة العلوم الانسانية ،العدد 22، 2021،ص46

⁵ علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (البيان، المعاني، البديع)، دار المعارف، القاهرة، مصر ،199،ص

فالطلبي: ما يَسْتَدْعَى مطلوباً غَيْرَ حاصل وقت الطلب ، ويكون ب:

1-الأمر :

هو طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء والتكليف من الأعلى للأدنى ،مثل قوله (عز وجل) حكاية عن لقمان: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾¹ **➤ معناه البلاغي :**

أ-الدعاء :

والدعاء هو الطلب من الأدنى إلى الأعلى على سبيل التضرع و ذلك كالأمر في قوله حكاية عن نبيه إبراهيم وَرَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا واجنبي وبني أن نعبد الأصنام² . فسيدنا إبراهيم حين يتوجه إلى ربه طالباً منه الأمان لتلك البقاع الطاهرة. **2-النهى:**

و هو "طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء والإلزام، ولا يتحقق ذلك إلا إذا كان النهي صادراً من الأعلى إلى الأدنى³، مثال ذلك أساليب النهي الواردة في قوله (عز وجل) : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مَنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾⁴ فتلك الوصايا الواردة في هذه الآية الكريمة قد وردت بأسلوب النهي الذي جرى على معناه الأصلي فيها ؛ لأنها موجهة من الأعلى إلى الأدنى، ومن الخالق إلى المخلوق. **➤ معناه البلاغي :**

أ. الدعاء :

وذلك حين يتجه أسلوب النهي من الأدنى إلى الأعلى، كما في قوله (عز وجل) على لسان المؤمنين : وَرَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا⁵

¹سورة لقمان :الآية 17

² سورة ابراهيم :الآية 35

³حسن طبل : علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم، ص 80

⁴سورة الأنعام :الآية 151

⁵ آل عمران :الآية 08

ب. النصح والإرشاد :

وذلك إذا ما كان الامتثال للمطلوب بأسلوب النهي يحقق النفع ويعود بالفائدة على المخاطب ، كما في قوله (عز وجل): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوِكُمْ﴾¹ .

3- الاستفهام :

من خلال كتب البلاغة نجد معنى الاستفهام " هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأدوات خاصة، وتلك الأدوات هي : الهمزة)، وهل ،وما، ومن، ومتى وأين، وكيف وأيان، وأنى وكم، وأي"² .

➤ معناه البلاغي :

أ. الاستبطاء :

وذلك كما في قوله (عز وجل) ﴿مَتَى نَصَرَ اللَّهُ﴾ ، وهذا المعنى لا تلك الصيغة الاستفهامية منعزلة عن سياقها، فمراجعة السياق برمته أمر لا مناص منه.

ب. التنبيه على ضلال :

كما في قوله (عز وجل) مخاطباً الكفار : ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾³ ، فغرض الاستفهام ليس هو السؤال امن مذهبهم إلى أين هو ؟ وإنما الغرض - كما يوحي به السياق - هو تنبيه هؤلاء وإشعارهم بأنهم قد تنكبوا الطريق القويم.

4- التمني :

هو طلب شيء محبوب لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلاً، أو لكونه بعيد الحصول⁴ .
فالأول.

¹سورة المائدة :الآية 101

²حسن طبل : علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم، ص87

³سورة التكوير :الآية 25-26

⁴حسن طبل : علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم، ص90

5- النداء :

عرف العلماء النداء بأنه : طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو لفظاً مثل : يا إبراهيم»، أو تقديراً مثل : يوسف أعرض عن هذا» إذ التقدير يا يوسف¹ ، وهذا المعنى الذي يحدده العلماء للنداء هو المعنى.

➤ معناه البلاغي :

أ- اللوم والتوبيخ:

وذلك كقول الشريف الرضي:

يا عاذل المشتاق دعه فإنه

لو كان قلبك قلبه ما لمته ...

يطوي على الزفرات غير حشاك

حاشاك مما عنده حشاك

ب- التحسر والتوجع:

، وهو نداء يوحي بما لدى الشاعر من شحنات الأسى والحزن على ذلك الفقيد، فكأن الفاجعة قد أذهلته فراح ينادي ما لا ولا يسمع يجيب².

غير طلبي : ما لا يَسْتَدْعِي مطلوباً ، وله صيغ كثيرة منها :

1- التعجب :

مما لا شك فيه أن التعجب هو الانفعال الذي يصاحب الشخص عند اندهاشه من أمر معين و بهذا عرف بأنه : "روعة تأخذ الإنسان عند استعظام الشيء ، وقد يكون إنكار الأمر لقلة اعتياده إياه وهو ردة فعل محمودة العواقب إن كانت إيجابية عن تفكير وتدبر، ومذمومة العواقب إن كانت سلبية عن رفض للحقيقة ناتجة عن المعاندة والاستكبار"³.

ومن خلال هذا الطرح نفهم أن التعجب من الاساليب الانشائية غير طلبية و هو معنى يحصل عند المتعجب .

¹ المرجع نفسه :ص96

² المرجع السابق :ص97

³ جمال رباح : أسلوب التعجب في القرآن الكريم ، المجلة الدولية للدراسات اللغوية و الادبية العربية، مج :03، العدد

02، فلسطين، 2021، ص 123

2- المَدْحُ:

"ومما يجرى مجرى نَعَمْ وبُئْسَ كل فعل ثلاثي يجوز أن يُبَيَّنَّ منه فعل على "فَعْل" لقصد المدح، أو الذم، ويعامل معاملة "نَعَمْ وبُئْسَ" في جميع الأحكام فتقول: شَرَفَ الرجل زيد، وَلَوْمَ الرجل بكرٌ، كَرَّمَ الرجلُ عمرو، حَبِثَ الفتى خالد¹. من خلال هذا القول نجد أن المدح من الاساليب الانشائية غير الطلبية و يستعمل للمحمدة و الثناء .

3-الدم :

"والدم بالفتح ضد المدح، وهو قول أو فعل أو ترك قول أو فعل ينبئ عن اتضاع حال الغير وانحطاط شأنه²."

4-القَسَمُ :

عرفه ابن مالك بأنه: جملة يُجاءُ بها لتوكيد جملة أخرى ، وترتبط إحداها بالثانية ارتباط جملتي الشرط والجزاء وكلتاها إسمية وفعلية ، والمؤكَّدة هي الأولى، والمؤكَّدة هي الثانية وهي المسماة جواباً³

الواضح من تعريف علماء النحو أن القسم يكون من خلال جملة موجبة تؤكد بها جملة أخرى موجبة أو منفية .

5-أفعال الرجاء :

عرفت أفعال الرجاء بأنها "الأفعال التي تدل على رجاء وقوع الفعل ، وهي: عسى، و حرى، و اخلولق، وأشهر هذه الأفعال عسى ، وأغربها حرى⁴

¹ حمدة بنت حامد بن عبد العزيز الجابري : المدح و الذم في الاسلوب القرآني ، حولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنين بالشرقية ، العدد 05 ، جامعة الازهر ، 2018، ص 06

² المرجع نفسه :ص 06

³ الصادق علي وداعة عثمان :أسلوب القسم في القرآن الكريم -دراسة نحوية وصفية تطبيقية ،بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في النحو و الصرف ،كلية اللغة العربية ،قسم الدراسات النحوية و اللغوية ،2010، ص 08

⁴ ثامر سليمان عبد الله العواودة : أفعال المقاربة دراسة لغوية ، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة مؤتة ،2011، ص 24

6- صِيغُ الْعُقُودِ:

نحو قولك: بعت، واشتريتُ، ووهبت، وقولك لمن أوجب لك الزواج: "قبلت هذا الزواج"¹

¹ حسن لون بلو: الانشاء الغير طلبي ، نقلا عن https://www.alukah.net/literature_language اطلع عليه يوم: 2024/10/06 على الساعة : 20:30

الفصل الثاني



FREE PRINTABLE INVITATION - BAGVANIA.COM

الفصل الثاني جمالية الأسلوب في زهديات أبي العتاهية (دراسة نماذج مختارة)

- جمالية الأسلوب الصوتي
- جمالية الأسلوب التركيبي
- جمالية الأسلوب البلاغي

جمالية المستوى الصوتي

يتمثل دور الصوت في بناء الحروف والكلمات وتشكيل المعنى وشد الانتباه بالجرس الموسيقي الذي يحدثه فالصوت هو الركن الاول والاساس في دراسته النص الشعري فمن الاصوات ، تتشكل الحروف والحروف، تتشكل الكلمات تشكل الجمل، والجمل تشكل الصورة، وهذا الكل يطلق على تسميته بالتشكيل السياق للنص الشعري اي دراسته نتائج المستويات.¹

تعتبر الموسيقى الشعرية عنصرا مهما واساسيا في بناء القصيدة العربية قديما وحديثا فالإيقاع من العناصر الجوهرية في العملية الشعرية وهو المميز الاساسي بين الشعر والنثر وينقسم الإيقاع الى قسمين:

-الإيقاع الخارجي: والمتمثل في الوزن والقافية

-الإيقاع الداخلي: ويتمثل في دراسته الصوت المعزول والجناس والسجع والتكرار كذكرى تكرار الصيغ والعبارات والتراكيب

ودائما ما يختار الشاعر ما يلائمه من الاصوات تترجم مشاعره وانفعالاته بصورة ايجابية في القصيدة لانه لكل صوت دلالة خاصة به.

1-الموسيقى الخارجية

إذا كانت الموسيقى الشعر الداخلي مكانه المهمه في المساهمة في ربط العناصر اللغوية وتماسكها والصورة التعبيرية فان الموسيقى الخارجية لها نفس الاهميه وربما اكثر، وذلك لما لها من دور في الحفاظ على اللحن الخاص بالقصيدة لذلك اهتم الشعراء منذ القدم باوزان الشعر وقوافية.

¹ فيطس عبد القادر، التشكيل الفني للشعر الملحون في الجزائر، دراسة هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2014،ص294.

1- الوزن

وهو الايقاع الحاصل من التفعيلات الناتجة عن كتاب عن كتابه البيت الشعري كتابه عرضية او من الموسيقى الداخلية المتولده من الحركات والسكتات في البيت الشعري والوزن هو القياس الذي يعتمد الشعراء في تأليف ابائهم ومقطوعاتهم وقصائدهم.¹

ويعد البحر في الشعر الوزن الموسيقي الذي تسير عليه القصيده في ابائها جميعا.² فابو العتاهية في شعره الزهدي و لقد احتل البحر الطويل النصيب الأكبر في اشعاره يليه الوافر ثم الكامل اضافة الى بقية البحور بنسب قليلة.

فلقد وجد ابو العتاهية هي في البحور الطويلة متسعا للتنفيس عن آلامه واحزانه وانفعالاته فيبث شكواه بنفس طويل فغفله الناس عن الموت والمصير وانشغال بالدنيا وغرورها تجعلهم تجعله يخاطبهم بهذا النفس الطويل ،كما ان الوعظ والنصح والحكم والامثال تحتاج الى هذه الاوزان الطويلة لكي تستوعب كافه المعاني وتتسجم مع حجم الجهد والمعاناة التي يحس بها الشاعر حتى يقدم هذه التجارب التجارب لغيره.

أما في موضوعات التحامل على الاغنياء والملوك وذوي الجاه والسلطات والتذكير باليوم الآخر استخدم ايضا هذه البحور الطويلة لانه في حاله يأس وحزن على هذه الصفه من الناس فيتخيروا أوزانا طويله كثيره المقاطع يصب فيها من اشجانه ما ينفس عن حزنه وجزعه ويأسه.

¹ يعقوب اميل بديع، معجم المفصل في علم العروض القافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1991ص458.

² محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية ، دار القلم ، ط1، ، بيروت 1991ص12

وفيما يلي سنعرض بعض النماذج الشعرية لأبي العتاهية

يقول ابو العتاهية:¹

طَلَبْتُ الْغَنَى فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ سَبِيلَ الْغَنَى إِلَّا سَبِيلَ التَّعَفُّفِ
 طَلَبْتُ لَغْنِي فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ سَبِيلَ لَغْنِي إِلَّا سَبِيلَ تَتَعَفُّفِي
 0//0//0/0//0/0/0//0/00// 0//0//0/00//0/0/0//0/0//
 فَعُولُنْ/ مَفَاعِلُنْ/ فَعُولُنْ/ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ/ مَفَاعِلُنْ/ فَعُولُنْ/ مَفَاعِلُنْ
 بحر طویل: طویلٌ لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فَضَائِلٌ · فَعُولُنْ مَفَاعِيلُ فَعُولُنْ مَفَاعِلُ
 ويقول ايضا في بحر الطویل

لَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُخَادِعُ نَفْسَهُ رُويِدَا أَتَدْرِي مَنْ أَرَاكَ تَخَادِعُ.
 لَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُخَادِعُ نَفْسَهُ رُويِدَا أَتَدْرِي مَنْ أَرَاكَ تَخَادِعُ.
 0//0//0/0//0/0/0//0/0// 0//0//0/0//0/0/0//0/0//
 فَعُولُنْ مَفَاعِيلُ فَعُولُنْ مَفَاعِلُ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُ فَعُولُنْ مَفَاعِلُ
 ويقول كذلك:

الْمَوْتُ حَقٌّ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ وَلَا لِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تَدْفَعُ
 الموت حقن لا محاله دونهو ولكل موتن عللتن لا تدفعو
 0//0//0/0//0/0/0//0/0// 0//0//0/0//0/0/0//0/0//
 فَعُولُنْ/مَفَاعِيلُنْ/فَعُولُنْ/مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ/مَفَاعِيلُنْ/فَعُولُنْ/مَفَاعِلُنْ

¹ احد أباء اليسوعيين نقلا عن رواية النمري وكتب مشاهير الأدباء، الانوار الزاهية في ديوان ابي العتاهية، ص166.

بحر الكامل

كَمُلَ الْجَمَالُ مِنَ الْبُحُورِ الْكَامِلِ *** مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ

ويقول كذلك في بحر الكامل:

مَاذَا يَصِيرُ إِلَيْكَ يَا أَرْضُ. مِمَّنْ غَذَاهُ اللَّيْنُ وَالْخَفْضُ.

مَاذَا يَصِيرُ إِلَيْكَ يَا أَرْضُو. مِمَّنْ غَذَاهُ اللَّيْنُ وَالْخَفْضُو.

0/0/0//0///0//0/0/

0/0/0//0///0//0/0/

مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ

مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ

يقول ابو العتاهية¹

عَجَبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَبْكِي. عَجَبْتُ لِمَنْ تُجَفُّ لَهُ دُمُوعُ

عَجَبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَبْكِي. عَجَبْتُ لِمَنْ تُجَفُّ لَهُ دُمُوعُو

0/0//0///0//0///0//

0/0//0///0//0///0//

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُ

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُ

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُ

بحر الوافر بُحُورُ الشَّعْرِ وَافِرُهَا جَمِيلُ

ويقول كذلك²

لَتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَالذَّلِيلِ

وللدنيا دوائرٌ دائراتُ

لتذهب بلعيز واذ ذليلي

ولدنيا دوائر ودائرتو

0/0//0///0//0///0//

0/0//0///0//0/0/0//

مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ

مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ

وهذا البيت كذلك من بحر الوافر

¹ احد الإباء اليسوعيين

نقلا عن رواية الشمري وكتب مشاهيرالاباء، الانوار الزاهية في ديوان أبو العتاهية، ص154.

² المرجع نفسه، ص204.

نلاحظ من خلال اشعار ابي العتاهية الزهدية اهتمامه بالبحور الطويلة الى انه عندما أصبح كبيراً في السن استخدم البحور الخفيفة فتراه في مرضه الذي مات فيه قال مقطوعة على بحر مجزوء الخفيف فيقول:

أُذُنٌ حَيٍّ تَسْمَعِي . . . إِسْمَعِي ثَمَّ عِي وَعِي¹

0//0//0/0//0/ 0//0///0/0/0//0/

فاعلاتن / متفعّلن فاعلاتن / متفعّلن

وكذلك قوله في القنعة والكفاءة من بحر البسيط

وَأَفْضَلُ الزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ وَأَفْضَلُ الْعَفْوِ عَفْوٌ عِنْدَ مَقْدَرَةٍ²

0///0//0/0/0//0/0//0// 0//0/0//0/0/0//0/0//0//

متفعّلن / فاعلن / متفعّلن / فاعلن متفعّلن / فاعلن / مستفعّلن / فاعلن

بحر البسيط مفتاحه إِنَّ الْبَسِيطَ لَدَيْهِ يُبَسِّطُ الْأَمْلُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

فكل مثال من الأمثلة السابقة يعكس قدرة ابي العتاهية على تنويع الاوزان مما يخدم

الرسالة الزهدية التي يرغب في ايصالها

ومن المعروف ايضا انه ،كان لسرعته وسهولته الشعر عليه وبما قال شعر موزونا

يخرج به عن أعاريض الشعراء واوزان العرب.³

ومن نماذج خروجه عن العروض قوله:

عُتِبَ مَالٌ لِلْخِيَالِ خَبِيرِنِي وَمَالِي

لَا أَرَاهُ أَتَانِي زَائِرًا مَذْ لِيَالِي⁴

فوزن البيت الاول: فاعلٌ فاعلاتن مرتين وكذلك البيت الثاني وهو عكس وزن المديد.

¹ المصدر السابق ،ص268

² المصدر نفسه،ص98.

³ ابن قتيبة ، الشعر والشعراء،ج1، دار الثقافة ، بيروت،لبنان،1964،ص676.

⁴ أبو العتاهية اشعاره واخباره،ص618.

2-القافية

أ-لغة

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (قفا) "القافية من الشعر والذي يقف البيت وسميت يقفو البيت وسميت القافية لأنها تقفل البيت وفي الصحاح لان بعضها يتبع أثر بعض.¹

ب-اصطلاحاً:

" المقاطع الصوتية التي يلتزم تكرارها في اواخر ابیات القصيدة وهي تشمل على حرف معين في وضع معين ولها صفات خاصة يجب مراعاتها فان اختلف احدى هذه الصفات نتج عيباً من القافية.²

وفي تعريف آخر لها هي "الحروف التي يلتزمها الشاعر في اخر كل بيت من ابیات القصيدة وتبدأ من اخر حرف ساكن في البيت الى اول ساكن سبقه مع الحرف المتحرك الذي قبل الساكن".³

ان اختيار قافيه القصيدة ابعد منا لا من اختيار بحرهما وذلك بالنسبة معيار وعدد القوافي على عدد البحور والمرجع في ذلك سلامه الذوق وغزرات الماده فالقريحه الجيده في غنى عن اصول توضع لها بهذا المعنى ولو فرضنا من الممكن وضع مثل هذه فمن من نفسها تقع على القافيه والبحر بلا جهد ولا تردد ومع هذا فلا بأس من ايراد بعض ملاحظات قد تتراء لناظم اثناء النظم وللقارئ اثناء القراءة.⁴

فالقافية تتحقق جانبا موسيقيا هاما للخطاب الشعري من خلاله هذا التكرار المنتظم للافوات في اواخر الابات من القصيدة حيث تعد بمثابة فواصل موسيقيه يتوقع منه السامع تردها وهو ما يمكن ان نسميه على مستوى المتلقي بجماليه التوقع حيث يستمع المتلقي بهذا

¹ ابن منظور لسان العرب، ج15، مادة قف مج 6، دار صادر، بيروت، 1994، ص195

² يوسف أبو العدوس، موسی الشعر وعلم العروض، الاهلية للنشر والتوزيع، ط1، عمان 1999، ص36

³ محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، ص135.

⁴ البتستاني سليمان، شرح الياذة هوميروس، مج 1، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ص95-96.

التردد المنتظم الذي يطرق الاذان في فترات زمنية منتظمة وهيا نوعان قافية مطلقة وهي ذات الروي المتحرك وقافيه مقيدة وهي ذات الروي الساكن.

ولقد كان أبو العتاهية يلتزم احيانا في شعره حرفا قبل حرف الروي الاخير وهو ما يعرف بلزوم ما لا يلزم ولكنه ما كان يعتمد ذلك بل كان حسه الموسيقي يهديه إليه فتراه يقول:¹

كُلُّ إِلَى الرَّحْمَنِ مُنْقَلَبُهُ وَالْخَلْقُ مَا لَا يَنْقُضِي عَجْبُهُ
سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ اسْمُهُ وَعَلَا وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنُهُ حُجْبُهُ
وَلَرَبِّ غَادِيَةٍ وَرَائِحَةٍ لَمْ يُنْجِ مِنْهَا هَارِباً هَرَبُهُ
يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا الْمُحِبَّ لَهَا أَنْتَ الَّذِي لَا يَنْقُضِي تَعَبُهُ

وقد جدد الشعراء العباسيون كذلك في القوافل مستحدثين ما سموه باسمي المزدوج والمسمطات اما المزدوجة فرق وفيه فيه لا تصرف لا تطرد في الابيات بل تختلف من بيت الى اخر بينما تتحدد في الشطرين المتقابلين وعادة تنظم في بحر الرجز وقد نظم أبو العتاهية من هذا النمط الجديد مزدوجه ذات الامثال ومن ذلك قوله:²

تَسْتَعِصِمُ اللَّهُ فَخَيْرٌ عَاصِمٍ قَدْ يُسْعِدُ الْمَظْلُومَ ظَلَمُ الظَّالِمِ
أَنْتَ يَا إِلَهِي وَبِكَ التَّوْفِيقُ وَالْوَعْدُ يُبْدِي نُورَ التَّحْقِيقِ
اللَّهُ حَسْبِي فِي جَمِيعِ أُمْرِي بِهِ غِنَائِي وَإِلَيْهِ فُقْرِي

ففي البيت الاول نجد صدر البيت ينتهي بالميم مكسورة وعجزه ينتهي بالروي نفسه وهو الميم المكسورة وفي البيت الثاني القاف مضمومة في صدره وعجزه اما البيت الثالث الراء المكسورة مع الياء فالقافية في هذه الابيات تختلف عن بعضها.

وقد جاءت حروف الروي في اشعار أبي العتاهية الزهدية في ثمانية عشرة حرف روي وهي الهاء النون الراء الباء الدال الكاف افلام الباء الحاء القاف الفاء الضاد الميم الطاء الالف الياء.

¹ أبو العتاهية، اشعاره واخباره، ص49

² أبو العتاهية، اشعار واخباره، ص445-446.

أما القوافي غالباً ما تكون بسيطة وسهلة تتناسب مع الطابع الوعظي والتعليمي لشعر الزهد ولقد كان أبو العتاهية يميل إلى استخدام القوافي المطلقة المتحركة أكثر من المقيدة الساكنة وكثيراً ما تأتي القافية على وزن فعيلٍ أو فعولٍ أو فاعِلٍ ومثال ذلك من قصيدة " غفلت وليس الموت عني بغافل " حيث:

غَفَلْتُ وَلَيْسَ الْمَوْتُ عَنِّي بِغَافِلٍ وَإِنِّي أَرَاهُ بِي لِأَوَّلِ نَازِلٍ¹

في هذا البيت نجد انه استخدم حرف لام كروي والقافية على وزن " فاعل (/0/) " ومنه نجد ان أبو العتاهية كان يميل إلى استخدام الاوزان الخفيفة والايقاعات السريعة التي تسهل الحفظ والترديد وكذلك غالباً ما كان قصائده قصيرة نسبياً مما جعل الحفاظ على القافية وحرف الروي أسهل وكذلك علينا ان نذكر استخدام المهام ماهري للزحافات والعلل التي كانت تضفي مرونة على ايقاع قصائده دون الاخلال بوضوح رسالة الزهدية خاصة ان أبو العتاهية كان يميل لاستخدام البحور الخفيفة التي تسمع بمزيد من المرونة في استخدام الزحافات والعلل وذلك هنا هذه الاوزان تناسب الطابع الوعظي لشعره. اما القافية المقيدة فقد وردت قليلة جداً في اشعار أبي العتاهية فيقول في الموت من بحر الرمل:²

مَنْ يَعِشْ يَكْبُرُ وَمَنْ يَكْبُرْ يَمُتْ وَالْمَنَايَا لَا تُبَالِي مَنْ أَتَتْ

وقال ايضا في كلام عن الصديق من بحر الرجز³

إِنْ أَخَاكَ الصِّدِّقُ مَنْ كَانَ مَعَكَ وَمِنْ ضَرَّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ

وفي اشعار أبي العتاهية وردت مقطوعتان منظمة على البحر الطويل ومقطوعتان على البحر الكامل وجاءت القافية مقيدة مثل قوله⁴

¹ ج احد الإباء السبعين نقلاً عن رواية النهري وكتب مشاهير الإباء كالاصفهاني المبرد وابن عبد ربه والمسعودي

والماردوي والغزالي وغيرهم ، الانوار الزاهية فيديوان ابن العتاهية مطبعة الإباء البديين، بيروت، 1886، ص219

² أبو العتاهية ، اشعار واخباره، ص55

³ المصدر نفسه، ص274.

⁴ المصدر نفسه، ص276.

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَعْتَقِ مِنَ الْمَالِ نَفْسَهُ تَمْلِكُهُ الْمَالُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهُ
وقال:

فَتَشْتُ ذِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا أَحَدٌ أَرَاهُ لِآخِرِ حَامِدٍ

فشعر الزهد والغرض المناسب للقافية المقيدة الا انها كثرت في الوهود القصيدة والمجزوءه.

قال ابو العتاهية: ¹

أَطْعَ اللَّهُ بِجُهِدِكَ غَامِذًا أَوْ دُونَ جُهِدِكَ

وإذا نظرنا نظرة عامة الى الاوزان والقواف التي كان يستخدمها ابو العتاهية في صياغة شعره وجدنا انها تتمتع بالموسيقى داخلية نابغة من نفس الشعر فضلا عن موسيقى الشعر الظاهرة التي تبدو في الاوزان، مما لا شك فيه ان أبا العتاهية كان مرهف الاحساس على درجه عالية بالنسبه للموسيقى حيث انه كان يحس بموسيقى النظم داخل نفسه وحينما يتحدث يكون كلامه شعرا، ومثل هذه القدرة على الاحساس بالموسيقى تجعل أبو العتاهية طرازا خاصا من الشعراء.

2-الموسقى الداخلية (الايقاع الداخلي):

الايقاع الداخلي نابع عن اختيار الشاعر الألفاظ التي توحى بترابط المعاني والافكار "الموسيقى الداخلية ذلك الايقاع الهمس الذي يصدر عن الكلمة الواحدة بما تحمل في تاليفها من صدى ووقع وحسم وبما لها من رهافة ودقة وتاليف، وانسجام حروف وبعد ذلك التنافر وتقارب المخارج ².

فالايقاع الداخلي يكشف عن مختلف السمات اللغوية لانه صادر عن تجربه شعريه ومن اشكال الايقاع الداخلي نجد الاصوات المهموسه والموجوده والتكرار

¹ المصدر نفسه، ص128

² ألوجي عبد الرحمان، الإيقاع في الشعر العربي، دار الحصاد للنشر والتوزيع، ط1، دمشق ، 1989، ص74

1- الاصوات المجهورة:

" تعتبر من الظواهر الصوتية التي كانت لها شأن كبير في تمييز الاصوات اللغوية فتظهر بجلاى في حرف ب.ج.د.ذ.ر.ز.ض.ظ.ع.غ.م.ن وهي تعتمد اعتمادا قويا على المخرج ولا يجري معها التنفس حتى تنقضي ويهتز معها الوتران الصوتيان.¹

2- الأصوات المهموسة

وهي ت ث خ س ش ص ط ف ق ك ه و هي تعتمد على المخرج اعتمادا ضعيفا ويجري معها التنفس ولا يتحرك معه الوتران الصوتيان ،' الاصوات المجهورة هي التي يهتز مع الوتران الصوتيان عند خروجها'.²

والجدول الاتي سيوضح عدد الاصوات المهموسة والمجهورة والاكثر تكرارا في قصيدة لا تعشق الدنيا من ديوان ابي العتاهية والتي مطلعها³

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ بَقَاءِ كَفَاكَ بِدَارِ الْمَوْتِ دَارَ فَنَاءِ
فَلَا تَعْشَقِ الدُّنْيَا أُخِيَّ فَإِنَّمِ اَتَرَى عَاشِقَ الدُّنْيَا بِجُهِدٍ بَلَاءِ
حَلَاوُثُهَا مَمْرُوجَةٌ بِمَرَارَةٍ وَرَاحَتُهَا مَمْرُوجَةٌ بِعَنَاءِ

الاصوت المجهورة	التكرار	الأصوات المهموسة	التكرار
اللام	53	التاء	33
الميم	52	الثاء	02
الباء	23	الخاء	11
الجيم	11	السن	10
الدال	21	الشين	14
الذال	01	الصاد	04

¹ آلوجي عبد الرحمان، الإيقاع في الشعر العربي، ص19

² ابن عربي، يوت ترجمات الاشواق، عن به عبد الرحمان المطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2005، -1425، ص91.

³ ١

03	الطاء	43	الراء
25	الفاء	06	الزاي
15	القاف	03	الضاء
22	الكاف	01	الظاء
26	الهاء	12	العين
		02	الغين
		31	النون
165	المجموع	259	المجموع

الجدول رقم 01 يبين تكرار الاصوات المهموسة والمجهورة اكثر في القصيده ومن خلال الجدول نلاحظ هيمنه الاصوات المجهورة في قصيده لا تعشق الدنيا حيث نجد ان اكثر اصوات متكرره بكثره يا حرف اللام في 53 حرفا وكذلك حرف الميم بي الى 50 حرفا وهذا يدل على براعه الشعر وقدرته اللغوية حيث ان حرف اللام صوت متوسط بين الشده والرخاوة. ونجد ان اللام قد ولدت ايقاع موسيقيا رائعا مما اكسب الابيات قوة ووضوحا.

اما في اصوات المهموسة لفنجد حرف التاء ب 33 حرفا فالدلاله الصوتية على الدلالة السياقية: تحدث حركات مختلفة اضافة الى ارتباطها بالافعال اكثر من الاسماء وذلك ان فان نرى يدل على الحركة الذي ابرزت بشكل كبير دلالتها الصوتية المقترنة بصفه الصوت. وكذا الامر بالنسبه لاصوات الجهوره والمهموسة في قصيدته المعنونة **طلبتك يا دنيا**

في ديوان ابي العتاهية والذي مطلعها:¹

طَلَبْتُكَ يَا دُنْيَا فَأَعْدَرْتُ فِي الطَّلَبِ فَمَا نِلْتُ إِلَّا الْهَمَّ وَالْغَمَّ وَالنَّصَبَ
فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنَّنِي لَسْتُ وَاصِلًا إِلَى لَذَّةٍ، إِلَّا بِأُضْعَافِهَا تَعَبَ
وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُغْيَتِي هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكَ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبَ

¹ أبو العتاهية، الديوان، ص49.

وهذا الجدول يبين لنا نسبة الاصوات المجهورة والمهموسة المكررة في القصيدة وهذا الجدول يبين تكرار الاصوات المجهورة والمهموسة القصيدة:

الاصوت المجهورة	التكرار	الأصوات المهموسة	التكرار
اللام	68	التاء	32
الميم	39	السن	11
الياء	34	الخاء	06
الذال	14	الطاء	07
الراء	31	الفاء	18
الظاء	05	القاف	14
العين	22	الكاف	07
النون	22	الهاء	14
المجموع	235	المجموع	109

ومن هذا الجدول نلاحظ هيمنة الاصوات المجهورة حيث نجد ان أكثر الاصوات تكرارا هو حرف اللام وهذا دليل كذلك على جراءة الشاعر اللغوية اما الاصوات المهموسة فنجد حرف التاء هو أكثر تكرار وهذا يدل على الحركية المستمرة في انتاج الدلالية وتنظيم الخطاب وذلك من خلال التفاعل الذي يحدثه الحرف في القصيدة .

3- التكرار

التكرار هو تكرار الكلمة او اللفظة اكثر من مرة في السياق واحد وهذا اما التوكيد او لزيارة التهويل او التنبيه لقد جاءت قصيدة لاتعشق الدنيا لابي العتاهية هي مليئة بالتكرارات وذلك لابرار المعنى العام للقصيدة يقول الشاعر:¹

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ بَقَاءٍ كَفَاكَ بِدَارِ الْمَوْتِ دَارَ فَنَاءٍ
أَمَامَكَ، يَا نَوْمَانُ، دَارُ سَعَادَةٍ يَدُومُ الْبَقَا فِيهَا، وَدَارُ شَقَاءٍ

¹ أبو العتاهية، الديوان، ص12

تكررت كلمة دار في هذه القصيدة أربع مرات وذلك بغرض لفت الانتباه الى زوال الدنيا وعدم دوامها وتذكيرهم بالموت وكذلك قوله:¹

أَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ لَا بَلَّ لِرَيْبِهِ تَخَرَّمَ رَيْبُ الدَّهْرِ كُلِّ إِخَاءٍ
وَشَتَّتَ رَيْبُ الدَّهْرِ كُلَّ جَمَاعَةٍ وَكَدَّرَ رَيْبُ الدَّهْرِ كُلَّ صَفَاءٍ

وهنا نجد كلمتي ريب الدهر تكرر الثلاثة مرات في القصيدة ومسبوقة بأفعال الماضي وملحوقه بعبارات (كل إخاء كل جماعة كل صفاء) والغرض من هذه التكرار هو التركيز على حجم المعاناة التي يصيبها صرف الظهر وتقلباته.

كذلك نجد في هذه القصيدة تكرارا أداة "ما" النفي ست مرات في القصيدة والغرض من ذلك ما هو اثبات بعض الحقائق والنفي بعض الظنون.

3- التصريح :

"هو ان يجانس الشاعرين واحد في مطلع القصيدة ويجعل العروض مشابهه للضرب وزنا وقافية² .

كما انه ايضا لون من السجع يختص بالشعر دون النثر وفيه يتم جعل العروض مقفاة تقفية الضرب أي هو اتفاق اخر التفعيلة في الشطر الثاني يكثر في المطلع القصيدة³.

ولقد جاءت قصيدة الا تعشق الدنيا لابي العتاهية مصرعة في مطلعها حيث يقول

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ بَقَاءٍ كَفَاكَ بِدَارِ الْمَوْتِ دَارَ فَنَاءٍ

وفي هذا البيت نجد كلمات بقاء تطابق في الوزن كلمات فناء وهذا يؤدي الى اصدار الموسيقى الداخلية ولقد احتوى هذا المطلق اسى على ان الحياة الدنيا زائلة وان الحياه ما بعد الموت وفي هذا دعوة الى عدم الحرص على الدنيا والتمسك بها.

وقالي أبو العتاهية في مطلع مقطوعة في وصف الموت:

¹المصدر نفسه، ص12

²عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت، ص34.

³ احمد محمود المصري، أي رؤى في البافة العربية- دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008، ص182.

كَانَ الْأَرْضَ قَدْ طُوِّتْ عَلَيَا وَقَدْ أَخْرَجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَا¹

نلاحظ التصريح في لفظة علي ولفظة يديا فهما متفقتان في الوزن وقافية

وقال أبو العتاهية محتقرا الدنيا

رَضِيْتُ بِذِي الدُّنْيَا لِكُلِّ مَكَابِرٍ مُلِحَ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاخِرٍ

وقد ورد التصريح في البيت في لفظة مكابر ومفاخر.

نلاحظ مما سبق اهتمام الشاعر أبو العتاهية بظاهرة التصريح في شعره وذلك لان في

التصريح جذب لانتباه السامعين.

4-الطباق

يضع الخطيب القزوني المطابقة على راس المحسنات المعنوية وهي عنده "الجمع بين متضادين يا متضادين اي معنيين متقابلين في الجملة" ولقد ورد الطباق في قصيده لاتعشق الدنيا دار فناء وكذلك قوله في البيت الثاني حلاوة مرارة وكذلك في قوله راحة عناء شدة رخاء سعادته شقى ولقد أكثر ابو العتاهية هي في استخدام الطباق في قصيدته والغرض من ذلك توكيل المعنى وتوضيحه وهو زوال الدنيا والحرص على عدم التمسك بها.

ويحتقر أبو العتاهية الدنيا ويعظم الآخرة فيقول:²

وَلِلدُّنْيَا وَدَائِعُ فِي قُلُوبٍ بِهَا جَرَتْ الْقَطِيعَةُ وَالْوَصَالُ

قد أستخدم أبو العتاهية الطباق في جميع أغراض الزهد لديه فنراه حتى في حكمه وأمثاله يستخدم ذلك ، ومن الحكمة البالغة في وجوب الصمت والكلام في حينه يقول :

وَالصَّمْتُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى مَنْ مَنُطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ³

فاستخدم الطباق بين كلمتي الصمت، منطوق، ليتناسب مع معنى الحكمة وهي أن الصمت أفضل من الكلام في غير وقته.

¹أبو العتاهية، اشعار واخباره، ص442.

²المصدر نفسه، ص309

³المصدر نفسه، ص403.

المستوى التركيبي

"تقوم البنية التركيبية للخطاب الأدبي على تآلف الوحدات الدالة التي تشكل تركيب النحوية ينظر اليه الشعر على انه ذو فاعليه تؤدي جزءا من معنى القصيدة وجمالياتها وهو بذلك يتضافر مع باقي العناصر الاخرى التركيبية البلاغي في تحقيق أدبية الخطاب الادبي.¹ بما أن المستوى التركيبي يهتم بدراسة الجملة فسنحاول لقاء الضوء على هذا الجانب من حيث:

1. الجملة الاسمية والجملة الفعلية:

أ. الجملة الاسمية: هي ما تقدم فيها العنصر الاسمي ويتكون تركيبها الاساس من مبتدأ او خبر.

ب. الجملة الفعلية: جملة تضمنت فعل وانت قدم على فاعله او تأخر.

ف نجد الشاعرة ابو العتاهية تناول الجمل الاسمية والفعلية في قصائده فالبعض من قصائده طغت فيها الجملة الاسمية على الفعلية والبعض الاخر طغت الجملة الفعلية على الاسمية وفي مثال غلبه الجمل الفعلية ولا الاسمية نذكر على سبيل المثال لا الحصر قصيده لا تعشق الدنيا.

ففي هذه القصيدة وردت الجملة الفعلية أكثر من عشرات مرات ومن نماذج الجملة الفعلية ما يلي:

فلا تعشق الدنيا، يرى عاشق الدنيا بجهد بلاء فلا تمش يوماً في ثياب مَخِيلَةٍ تلقاه الله شاكرًا؛
يرضى له بقضاء، يخ يخرم ريب الدهر كل إحاء وشتت ريب الدهر كل أُرور قبور المترفين
فلا أرى بهاء، دفاع الموت ويعني بداء الموت كل دواء يدوم البقا فيها، خلقت لإحدى الغائتين،
فلا تتم، وكُن بين خوفٍ منهما ورجاء.

ومن بين نماذج الجمل الاسمية في القصيدة نذكر منها: لعمرك ما الدنيا بدار بقاء، لله نعماء
علينا عظيما وما الدهر يوما واحدا في اختلافه يوم بؤس وشده يوم سرور، وكل زمان واصل
بصريمة، وكل زمان ملطف بجفائي ونفس الفتى مسرورة بنمائها وكم من مفدى ما لم يرى اهله
امامك يا نومان دار سعادة ودار شقاء.²

¹ محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجيات الفناص، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، 1992 ص70

² ينظر أبو العتاهية، الديوان، ص12، 13

اما قصيده الموت يرتصد النفوس نجد ان الجملة الاسمية خاصة المنسوخة غابت على الجملة الفعلية.

ومن نماذج الجملة الفعلية نجد (اراك تلتمس البقاء . يكلمك الزمان بالسن عربية . اراك لست تجيب) .

اما الجملة الاسمية فقد وردت بكثرة في هذه القصيدة منها:

ان الفناء من البقاء قريبا ان الزمان إذا رمى لمصيب، ان الزمان لأهله لمؤدب ان الزمان لشاعر وخطيب الموت يرتصد النفوس الموت يدعون غدا ان الشباب لنافق عند الوري.¹
ومن خلال اطلاعنا على بعض القصائد الشعرية لدى أبو العتاهية منها قصيدة اتق الله تغنم والتي مطلعها:

الْخَيْرُ أَفْضَلُ مَا لَزِمْتَا وَالْشَّرُّ أَخْبَثُ مَا طَمِعْتَ .

وكذا قصيده الدنيا المنغصة والتي مطلعها:²

الْمَرْءُ آفَتْهُ هَوَى الدُّنْيَا وَالْمَرْءُ يَطْفَى كُلَّمَا اسْتَغْنَى .

لقد اعتمد ابو العتاهية على الجملة الاسمية أكثر من اعتماده على الجملة الفعلية ذلك ان الجملة الاسمية تحمل طابعا من الثبات والاستمرارية وهذا ما يتناسب مع مضمون شعر الزهد الذي يعبر عن القيم الثابتة والدائمة مثل الدنيا الثانية الموت والأخرة.

وكذا فان استخدام الجمل الاسمية يعزز من الطابع التأملي في شعر الزهد عند ابي العتاهية حيث يكون الهدف هو التأمل في حقيقة الدنيا والأخرة.

اما بالنسبة للجمل الفعلية في شعره فهي موجودة لكن أقل نسبة مقارنة بالجمل الاسمية فالهدف من استخدام الجمل الفعلية عادة هو ابراز الحركة والتحول سواء كان ذلك في الإشارة الى افعال البشر التي تؤدي الى الفناء او وصف لحركة الزمن ومروره السريع ،او التحذير من افعال معينه تؤدي في المستقبل الى العقاب في الأخرة.

¹ المصدر نفسه، ص12، 13

² أبو العتاهية ، الديوان، ص22.

2- الجمل الخبرية والإنشائية:

1- الجمل الخبرية

الخبر كما اصطلح البلاغيون على تسميته وهو ما يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب فان كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا وان كان غير مطابق انه كان قائله كاذبا.¹

والخبر كما قسمه البلاغيون بالنظر الى صاحبه ثلاثة اضرب ابتدائي وطلبي وانكاري.

-الابتدائي: هو يلقي الخبر خاليا من ادوات التوكيد لان المخاطبة خالي الذهن من الحكم.

-والطلبي هو ان يلقي الخبر مؤكدا بمؤكد واحد لان المخاطبة متردد في الحكم شاك فيه.

-الانكاري هو ان يلقي الخبر مؤكدا بأكثر من مؤكد لان المخاطبة منكر لحكم الخبر.²

ان من يطالع شعر ابي العتاهية هي يجب اشعارا كثيره مؤكده بمختلف ادوات التوكيد وذلك من اجل التأثير والاقناع في نفوس الناس ونقلهم من جو المتعة والملذات الى جو الزهد خاصة ان المجتمع العباسي كان اهله غارقين في متع الدنيا وملذاتها فنجد أبو العتاهية يؤكد موت الانسان ولو عمر ما عمر نوح عليه السلام فيقول:

لَتَمُوتَنَّ وَلَوْ عَمَرْتَ مَا عَمَرَ نُوحٌ فَكُلْ مِنْ فَوْقِ الثَّرَابِ ثُرَابٌ.³

وفي هذا البيت استخدم الشاعر اللام الموطئة للقسم هنون التوكيد في قوله لتموتن والغرض من هذا الاسلوب الخبري هو التحذير والتذكير.

ويقول ايضا في الموت مؤكدا قربه من الانسان وانه يطارد الانسان في كل مكان يقول:⁴

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا.

فقد استخدم قتل يؤكد المعنى والغرض منه التذكير بان الجميع يتساوى امام الموت.

¹ عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، 1405، 1985، ص46

² المصدر نفسه، ص52.53

³ أبو العتاهية، اشعار واخباره، ص98.

⁴ أبو العتاهية، اشعار واخباره، ص396

يقول ابو العتاهية في زوال الدنيا مؤكدا على تقلبها وعدم استقرارها: ¹

وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو صُرُوفٍ وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو انْقِلَابٍ

فهو يؤكد صدر البيت وعجزه بمؤكدتين هما ان واللام المرحلة ويقول ايضا مؤكدا زوال الدنيا وفنائها. ²

ستخلقُ جدّة وتحول حالٌ وعند الحقّ تختبر الرجال

فهو يؤكد زوال الدنيا بحرف السين .

ويقول كذلك مؤكدا زوال الدنيا وموكدا على الانسان انه مهما تمتع بزيينة الدنيا لا يمكنه ان يضمن الامان والنجاة من الموت: ³

أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ بُحْلَةً كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَمَنْتَ مِنَ الْعَطْبِ.

فقد استخدم قتل يؤكد المعنى والغرض منه هو النصح والتوجيه.

2-الجمال الإنشائية

لقد أكثر ابو العتاهية هي استخدام الجمل الإنشائية في شعره ولا سيما الجمل الطلبية والانشاء الطلبي وهو عده انواع الامر النهي الاستفهام والنداء .

1. الأمر

الأمر يخرج الى معاني كثيرة ولكن في اشعار الزهد فكثيرا ما يخرج الى معنى النصح والارشاد فيقول ابو العتاهية:

فَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِذَاعِي الْمُنُونِ فَكُلُّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبٌ

والامر هنا الغرض منه النصح والارشاد والاستعداد للموت لأنه قريب.

وقال ابو العتاهية يعظ الرشيد: ⁴

وَأَعْلَمْ بِأَنْ سِهَامُ الْمَوْتِ قَاصِدَةٌ لِكُلِّ مُدَرِّعٍ مَنَا وَمُتَرَسٍ.

فالأمر في هذا البيت الغرض منه الوعظ.

¹ المصدر نفسه، ص33

²المصدر نفسه، ص309

³أبو العتاهية، اشعار واخباره، ص49

⁴المصدر نفسه، ص301

وقال مخيرا النفس الإنسانية في اطاله العمر او تقصيره: ¹

يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ فَقَصِّرِي الْعُمَرَ أَوْ أَطِيلِي

وفي هذا البيت استخدم الشاعر اسلوب الامر مخاطبا النفس حيث يأمرها بان تقصر او تطير العمر والغرض من هذا الاسلوب ليس امرا فعليا بل هو التوجيه والارشاد.

2. النهي:

لقد خرج الناهي في شعر ابي العتاهية الى النصيح والبعض كما في قوله يعرض الرشيد: ²

لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسُ وَإِنْ تَمَنَعْتَ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ.

في هذا البيت والتحذير والتنبيه الى ان الموت لا يمكن الهروب منه او تجنبه مهما حاول الانسان حماية نفسه.

وقال محذرا من سؤال الانسان عن غيره من ماله او اي شيء اخر: ³

لَا تَسْأَلَنَّ الْمَرْءَ ذَاتَ يَدَيْهِ فَلَا يَخْفَرَنَّكَ مَنْ رَغَبْتَ إِلَيْهِ.

فالشعر في هذا البيت استخدم اسلوب النهي ليوضح ان الطلب من الآخرين قد يؤدي الى استخفاف والاحتقار من قبل من طلب منه العون والغرض من هذا البيت هو تعزيز الكرامة الشخصية

وقال في معنى الدعاء والاعتراف بالذنب:

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي .

والشاعر في هذا البيت استخدم اسلوب الدعاء والاعتراف بالخطيئة والغرض من هذا الاسلوب هو طلب الرحمة والمغفرة.

¹المصدر نفسه، ص301

² المصدر نفسه، ص194

³بو العتاهية، اشعار واخباره، ص710

3. الاستفهام

استخدم أبو العتاهية الاستفهام في شعره بكثرة وذلك لتحقيق اغراض كثيرة حيث يقول مذكرا على الناس انشغالهم بالدنيا:¹

لِمَنْ نَبْنِي وَنَحْنُ إِلَى ثَرَابٍ نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ ثَرَابٍ.

فشعر هنا استخدم هذا الاستفهام للتعبير عن الزهد والتساؤل حول قيمة الحياة الدنيوية مقارنة بحقيقتها الزائلة.

وقال مهاجما الاغنياء متحاملا عليهم ومحذرا لهم من الخداع ومن جمع الدنيا لأنهم سيتركونها وراءهم:²

أَلَا أَيُّهَا الْمَرءُ الْمُخَادِعُ نَفْسَهُ رُؤِيداً أَتَدْرِي مَنْ أَرَاكَ تُخَادِعُ
وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ سَتَتْرَكُهَا فَانْظُرْ لِمَنْ أَنْتَ جَامِعُ

هنا يسأل الشاعر استفهاما بلاغيا مشيرا الى ان المخادعة ربما لا يدرك منه والشخص الذي يقوم بخدعه وكذلك يؤكد الشاعر على حقيقة ان الانسان سترك وراءه ما جمعه من مال ومظاهر.

وقال في ذم جمع المال ومتعجبا من جمعه هل هو نفسه ام لأهله والولد:³

لِمَنْ الْمَالُ الَّذِي أَجْمَعُهُ أَنْفُسِي أَمْ لِأَهْلِي وَالْوَلَدِ.

وفي هذا البيت يتساءل الشاعر عن الغرض من سعيه وراء المال. والتفكير في كيفية استخدام المال الذي تم جمعه وما إذا كان له قيمة حقيقية.

¹المصدر نفسه، ص375

²المصدر نفسه، ص216.

³ أبو العتاهية، اشعاره واخباره، ص180

4. النداء

لقد أكثر أبو العتاهية من أسلوب النداء وذلك من أجل إثارة السامع وتنبيهه إلى أمور كثيرة في حياته.

فيقول أبو العتاهية معترفا ومقر بالموت وأنه حق على الجميع.¹

أَلَا يَا مَوْتُ لَمْ أَرِ مِنْكَ بُدًّا أَيْبَتُ فَلَا تَحِيفُ وَلَا تُحَابِي

في هذا البيت يتوجه الشاعر بنداء مباشر إلى الموت معبرا عن عدم قدرته على الهروب من مصيره المحتوم حيث يعبر عن حقيقة الموت كشيء لا مفر منه والغرض من النداء هو الاستسلام والقبول والتعبير عند الخوف والرغبة والتأكد على ضرورة مواجهه الموت.

وقال في استعداد للقبر والمصحف والبعض والتزود بالخير لذلك المسكن: ²

يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ مَاذَا تَزَوَّدْتَ لِلرَّحِيلِ

والغرض من هذا النداء في هذا البيت والتذكير بحتمية الموت ودعوه للتفكير في الآخرة.

ومنه نجد أن الأساليب الخبرية والإنشائية قد ساهمت في تعزيز جمالية أسلوب أبي العتاهية من خلال تقديم أفكار عميقة ومؤثرة وتفاعل شخصي مع القارئ مما جعل شعره يحمل طابعا خاصا يمزج بين الحكمة والعاطفة ويعكس روح الزهد والتأمل في الحياة والموت.

¹المصدر نفسه، ص33

²المصدر نفسه، ص301

المبحث الثالث: المستوى البلاغي

يعد المستوى البلاغي من أهم مستويات التحليل الأسلوبي وفيه يتم دراسته معاني الكلمات ودلالاتها في النص وتوضيحها ومن الظواهر البلاغية التي سيتم دراستها في هذا المستوى (الصورة الشعرية والحقول الدلالية).

1- الصورة الشعرية:

تعد الصورة الشعرية من أبرز الأدوات التي يستخدمها شعراء في بناء قصائدهم وترصيد أحاسيسهم ومشاعرهم وتكمل دلالتها في توضيح المعنى وتقويته وتأكيد في النص الشعري فنجد في شعر أبو العتاهية هي مظاهر التصوير بارعة تستوجب علينا الوقوف على حيثيات جمالياتها من الاستعارة والتشبيه.

أ. الاستعارة

وهي من أهم وسائل التشكيل الصورة الشعرية فقد عرفها القاضي الجرجاني: "فاما الاستعارة فهي أحد وأعمده الكلام وعليها المعول في التوسع والتصرف وبها يتوصل الى تزيين اللفظ وتحسين النظم والنثر" ¹

وهي: "ضرب من المجاز اللغوي وهي تشبيه حذف أحد طرفه او انتقاله كلمه من بيئه لغوية معينة الى بيئه لغوية اخرى". ²

وهي تنقسم الى قسمين الاستعارة المكنية والاستعارة التصريحية والمراد بالاولى هو ان يكون الطرف الاول المذكور من طرفيه التشبيه هو المشبه به. والمراد بالثانية ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو للمشبه". ³

¹ عبد العزيز عتيق ، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، د/ط، 1405، 1985، ص173

² يوسف أبو العدوس، مدخل الى علم البلاغة العربية، دار الميسر للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2007، ص186.

³ السكاكي، مفاتيح العلوم دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص373

وفيما يلي سنعرض بعض النماذج الشعرية من زهدياتها بالعتاهية:

1. الاستعارة المكنية

هي ما حذف فيها المشبه به المستعار منه ورمز له بشيء من لوازمه،¹
يقول أبو العتاهية: ²

كُلْنَا فِي غُفْلَةٍ وَالْـمَوْتُ يَغْدُو وَيَرُوحُ.

فالشعر يشبه الموت بالإنسان الذي يذهب ويروح فحذف المشبه به وترك لازما من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية ويؤكد غفلة الناس عن الموت وهم يشاهدونه يخطف الناس وهكذا ولكن دون اعتبار.
وقوله كذلك: ³

وَشَتَّتْ رَيْبُ الدَّهْرِ كُلَّ جَمَاعَةٍ وَكَدَّرَ رَيْبُ الدَّهْرِ كُلَّ صَفَاءٍ.

فالشاعر وشبه ريب الدهر وقدرته على التكدير بإرادة الإنسان فحذف المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه وهي الإرادة وذلك على سبيل الاستعارة المكنية.⁴
وقوله كذلك: ⁵

يَا نَفْسُ قَدْ أَزِفَ الرَّحِيلُ . وَأَظْلَكَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ
فَتَاهَبِي يَا نَفْسٍ لَا . يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ .

فالشعر في البيتين هنا يشخص الأمل وكأنه شخص يمكن ان يلعب بالنفس، حيث انه حذف المشبه به (الإنسان) وترك لازما من لوازمه وهو اللعب على سبيل الاستعارة المكنية.
وقوله كذلك:

إِنَّ الْمَنَايَا لَا يُخْطِئْنَ وَلَا يَبْقَيْنَ لَا سَوْقَةً وَلَا مَلَكًا.

فالشاعر في هذا البيت شبه المنايا (الموت) بالشخص الذي لديه القدرة على الاصابة أو الخطأ حيث انه حذف المشبه به (الشخص) وترك لازما من موازنه وهي صفة الاصابة أو الخطأ التي هي من صفات البشر وذلك على سبيل الاستعارة المكنية.

¹ عبد العزيز عتيق ، علم البيان، ص176.

² أبو العتاهية، ديوان أبو العتاهية، ص117

³ المصدر نفسه، ص13

⁴ المصدر نفسه، ص357

⁵ أبو العتاهية الديوان، ص267

وقوله كذلك:¹

. اذَا كَسَرَ الزَّمَانُ بِنَاطِئِهِ فَإِنْ لَكَسِرِهِ خَفُضًا وَرَفَعًا.

فشعر في هذا البيت شبه الزمان بشخص او كيان قادر على الكسر ولم يذكر هذا الشخص بشكل مباشر بل اشار اليه من خلال افعال تتعلق بالكسر وذلك على سبيل الاستعارة المكنية.

2. الاستعارة التصريحية:

وهي من صرع فيها بلفظ المشبه به، او أستعير فيها لفظ مشبه به للمشبه.²

يقول ابو العتاهية:³

لَا تَأْمَنِ الدَّهْرُ وَالْبَسُ لِكُلِّ حَيْنٍ لِبَاسًا

وفي هذا البيت يشبه الشاعر والحياة والتغيرات بارتداء ملابس مختلفة لكل موقف حيث ذكر المشبه به (الباس) على سبيل الاستعارة التصريحية.⁴

ويقول كذلك:

أَمَنْتَ الزَّمَانَ وَالزَّمَانَ خَوْوُنُ لَهُ حَرَكَاتٌ بِالْبَلَى وَسَكُونُ.

وفي هذا البيت يشبه الشاعر الزمان وتغييره المستمر بالخائن حيث ذكر المشبه به الخائن على سبيل استعارته التصريحية وقوله ايضا:⁵

النَّاسُ فِي غَفْلَتِهِمْ وَرَحَى الْمَنِيَّةِ تُطْحَنُ.

شبه الشاعر في هذا البيت المنية في انهاء حياه البشر حيث صرح بالمشبه به الرحي على سبيل الاستعارات التصريحية.

¹ أبو العتاهية الديوان، ص267.

² عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص176.

³ عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص176.

⁴ المصدر نفسه ص427.

⁵ المصدر نفسه، ص427

ب/ التشبيه:

هو عقد مقارنة تجمع بين طرفين لاتحادهما او اشتراكهما في صفة او حالة او مجموعة من الصفات والاحوال هذه العلاقة قد تستند الى مشاعر حسية وقد تستند الى مشابهة في الحكم او المقتضى الذهني الذي يربط بين الطرفين المقارنين دون ان يكون من الضرورة ان يشترك الطرفان في الهيئة المادية او في كثير من الصفات المحسوسة.¹

ولقد أكثر أبو العتاهية في شعره من التشبيه وخاصة في تصويره للدنيا والموت.

يقول أبو العتاهية: ²

النَّاسُ فِي غَفْلَتِهِمْ وَرَحَى الْمَنِيَةِ تُطْحَنُ.

فالشاعر هنا يشبه المنية بالرحى في المعنى مشترك بين المشبه والمشبه به فكلاهما يحملان مدلول القتل والطحن وهذا يعكس صوره نفسه لدى الشاعر وهي ان الموت ياخذ من البشر الكثير وهم غافلون عن ذلك ولكن الموت لا يغفل فموت في ذهن الشاعر كالرحى التي تدور دائما دون توقف فمن وقع تحت هذه الرحى فانها تقتله وتطحنه ومن كان بعيدا فهو ينجو من ذلك الموت.

وقوله كذلك: ³

المَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ فَلَيْتَ شَعْرِي بَعْدَ الْبَابِ مَا الدَّارُ؟

فالشاعر هنا يشبه الموت بالباب وان هذا الباب سيف يدخله كل انسان فلقد جاء بالتشبيه لردع الناس وتخويفه من الموت ولكنه اتبع هذا التشبيه بما يخيف أكثر وهو الاستفهام ماذا بعد هذا الباب؟ اي الى اين سيؤدي هذا الباب اهو الى الجنة ام الى النار؟

ويقول ايضا: ⁴

هَوَ الْمَوْتُ فَأَصْنَعْ كُلَّمَا أَنْتَ صَانِعٌ وَأَنْتَ لِكَأْسِ الْمَوْتِ لَابِدٌ جَارِعٌ.

فأبو العتاهية هنا يشبه الموت بكأس وكل الناس سوف يشربون من هذا الكأس فهو في هذا البيت يهاجم الاغنياء ويخوفهم وانهم يتجرعون الموت ومهما صنعوا في هذه الدنيا فلا بد لهم من هذا المصير.

¹ عبد القادر الجرحاني، اسرار البلاغة تحقيق هرينر، دار المسيرة، 1403هـ، 1983م، ص88.

² المصدر نفسه، ص427.

³ المصدر نفسه، ص141.

⁴ أبو العتاهية، اشعار واخباره، ص216.

ويقول كذلك: ¹

كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي كَمَا هَجَمَ الْمُشِيبُ عَلَى شَبَابِي

فابو العتاهية في هذا البيت يصور هجوم الموت عليه عند كبر سنه كهجوم الشيب على شبابه وفي هذا تشخيص للموت والمشيب عندما يهاجمان الانسان فانه لا يستطيع الافلات ولا التأخير.

ويقول ايضا مصورا زوال الدنيا وتقلبها بالحلم او ظل السحاب او الأمس او لمع السراب: ²

أَرَاكَ وَإِنْ طُلِبْتَ بِكُلِّ وَجْهِ كَحُلْمِ النَّوْمِ أَوْ ظِلِّ السَّحَابِ
أَوِ الْأَمْسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَاباً فَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَمَعِ السَّرَابِ

من خلال هذه الابيات نلاحظ ان ابا العتاهية صورنا هذا الزمان المتقلب الذي لا يثبت على حال ولا يستقروا له قرار وهذا يدل على شدة هجومه وبشاعه تصويره للزمن فتقلبه كالانسان الذي يحلم ويتقلب اثناء حلمه او كظل السحاب المتقل الذي لا يثبت في مكان او الامس الذي ذهب و لم يعد او صورة السراب الخادع الذي يلعب ويظنه الانسان ماء فاذا به ينتقل من مكان الى اخر ثم يلعب هناك وهكذا، فينخدع الانسان بتقلبه وعدم ثباته في مكان معين فكثرة هذه الصور جاءت لتؤكد زوال الدنيا وعدم استقرارها.

ويقول ايضا: ³

لِللّهِ دُنْيَا أَنْاسٍ دَائِبُونَ لَهَا قَدْ أَرْتَعُوا فِي رِيَاضِ الْغَيِّ وَ الْفِتَنِ
كَسَائِمَاتِ رَوَاعٍ تَبْتَغِي سُمْنًا وَحَتَفُهَا لَوْ دَرَّتْ فِي ذَلِكَ السُّمْنِ

فالشاعر هنا يصور الناس الذين يرتعون في الفتن والضلال ويسعون في الارض ظلالة بصورة الحيوانات التي ترعى منهمكة وهي لا تدري ان مصيرها هو الموت فلا فائدة من هذا الانهماك وهذا السعي فلقد كان هجومه عنيفا في هذه الابيات على كل من يجعل الدنيا أكبر همه فهو هنا يؤكد للناس ان الدنيا لا تستحق هذا الاهتمام العظيم ولو كانت تستحق هذا الاهتمام ما كانت عند الله لا تساوي جناحه بعوضه.

¹المصدر نفسه، ص33.

²المصدر نفسه، ص33-34.

³أبو العتاهية ، اشعار واخباره، ص398

ومن خلال ما سبق نلاحظ ان أبو العتاهية قد أكثر من التشبيهات في زهدياته وهذا بغرض تعزيز فعاليته رسالته الزهدية من خلال التوضيح التاثير العاطفي الاقناع واطفاء الجمال الادبي على نصوصه وهذا الاسلوب ساعده في جعل شعره الزهدي اكثر تاثيرا وانتشارا.
ج. الكناية:

وهي نوع من الصور البيانية وهي ان تلفظ بشيء وتريد به شيئا اخر اذا فهي: " ما يكنى عن شيء ويعرض به ولا يصرح على ما حسب ما عملوا باللحن والتروية عن الشيء.¹ ولقد أكثر ابو العتاهية في شعره من استخدام الكناية من ذلك عندما كنى عن صفه الغضب والندم " غضضت اناملي " و"قرعت سني" فيقول:

فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَايَا وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ
إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي عَلَيْهَا عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي

والكناية هنا تعطى صورة جميلة فتصور ذلك المذنب التائب من ذنبه وهو في مرضه الذي مات فيه فهو من شدة ندمه على ما بدر منه من خطايا وذنوب يعض أصابعه وهذه كناية عن الغضب من نفسه المقصره ويقرعه سني كناية عن ندمه على ما فرطها في جنب الله فالكناية هنا هي كناية عن صفة.
وقوله أيضا:²

حَتَّى كَأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُم قَدْ أَفْرَغُوا فِي قَالِبٍ وَاحِدٍ

فالكناية في هذا البيت هي "افرغو في قالب واحد " فهو يصور عدم ذكر الناس، لبعضهم بالثناء والمديح، وتساويهم في هذه الصفة وكأنهم صبوا في قالب واحد، فالكناية هنا كناية عن صفة.

ويقول أبو العتاهية مكنيا عن صفه كراهيه الدنيا وداعيا الى النزاهه والكفاف: ³

تَبَلَّعُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنَا فِي كَفَافِهَا وَلَا تَعْتَقِدْهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدٍ.

فالكناية في ولا تعتقدها في ضمير ولا يدي كناية عن اخراج الدنيا عن قلبه ويده وعدم الاكتراث لها وكراهيتها والنزاهة فيها فهي دار مرور وعبور وتزود لاآخرة فالكناية هي كناية عن صفه.

¹ أبو الهلال العسكري، الصناعتين : الكتابة والشعر، تح محمد يحاوي ومن معه دار الحياء للكتب العربية ، ط1،

1371هـ، 1952م، ص368

² أبو العتاهية ، اشعار واخباره، ص107.

³ المصدر نفسه، ص116

ولكثره الكنايات في شعر أبي العتاهية نجده في البيت التالي يحشد من الكيانات الكثير فيقول: ¹

سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بَاسِطًا يَدَا وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هَجْرًا.

ان كثرة الكنايات في هذا البيت تدل على حاله النفسية المضطربة التي كان يعاني منها ابو العتاهية في مجتمعه وبين اقرانه واصحابه فهو يريد من هذه الكنايات ان يظهر صفات الفتى الذي يحبه والذي هو جدير بان يصاحبه فالكناية هي " سليم دواعي الصدر" كناية عن نقاء قلبه و خلوه من الحقد والكراهية لغيره.

وكذلك قوله "لا باسطا يدا" وهي كناية عن عدم امتداد يده الى صديقه للاعتداد عليه فهو يحافظ على سمعه صديقه ولا يعتدي عليه وقوله "ولا مانعا خيرا" كناية عن تقديم الخير صديقه ولا يمنعه عنه فهو يحب له الخير كما يحبه لنفسه. "ولا قائلا هجرا" كناية عن عدم مقاطعته لصديقه وجفائه له ،فهو يحافظ على وصاله وعدم هجرانه فالكناية هنا كناية عن صفات محمودة في الصديق الذي يحبه الشاعر لانه يشكو من قلة الاصدقاء الاوفياء له.

ومن خلال ما سبق نجد ان التشبيهات والاستعارات والكنايه عند ابي العتاهية قد تلونت بألوان المستوى الديني ، فجاءت صورة صادقة عن أحاسيسه وعواطفه ومشاعره نحو مجتمعه لتتناسب مع موضوع الزهد ،كما انعكست فيها نفسيته المضطربة والمتقلبة لسوء أحوال المجتمع فكانت في معانيها تتناسب مع البيئة ومع اهتمامات الناس وذلك لانه في موضوعات الزهد يخاطب الطبقة العامة الكادحة من الناس.

ولقد استعان بها ابو العتاهية في اشعاره وذلك لتادية المعنى الذي يريد ايصاله الى المستمع وكذا ليكون تعبيره واداءه عن المعنى وافيا بالغرض الذي يرمي اليه وموضحا للمعنى الذي يريد نقره من خلال هذا القالب الجميل المشوق.

¹المصدر نفسه،ص159

2-الحقول الدلالية:

"ان الحقل الدلالي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها مثال ذلك كلمات الالوان في اللغة العربية فهي تقع تحت المصطلح العام لون" وتضم الفاظا مثل احمر ازرق اصفر، وقد عرفها أولمان بقوله: " هو قطاع متكامل في المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة". وهدف التحليل للحقول الدلالية هو جمع الكلمات التي تخص حقل معين والكشف عن صلاتها الواحد منها بالآخر وصلاتها بالمصطلح العام".¹

ومن خلال قرائنتنا لبعض القصائد نجد أن أبا العتاهية قد وظف العديد من الحقول الدلالية أهمها:

أولاً-حقل الموت والفناء: يضم في هذا الحقل مجموعة من الالفاظ التي تدخل تحت عنوان هذا الحقل وهي الموت، القبر، الفناء، الرحيل، المنية، الاجل، الثرى، النعش، اللحد، الردى.

ثانياً -حقل التقوى والعبادة: يضم هذا الحقل مجموعة من الالفاظ التي تدخل تحت عنوان هذا الحقل وهي: الصلاة، التقوى، الصيام، الذكر، التوبة، الاستغفار، الخشوع، التهجد، الورع، الاخلاص، التسبيح.

ثالثاً - حقل الوعظ والنصح: ويضم هذا الحقل مجموعة من الالفاظ التي تدخل تحت عنوان هذا الحقل وهي: العظة، العبرة، الوعظ، الحكمة، النصح، الانذار، الاعتبار، التذكير، الارشاد، التنبيه.

رابعاً - حقل الدنيا وزوالها: ويضم هذا الحقل مجموعة من الالفاظ التي تندرج تحت عنوان هذا الحقل وهي: الغرور، الدنيا، الزوال، الباطل، الخداع، الغدر، الظل، الزائل، الهوى، الأمانى.

خامساً -حقل الزهد والتقشف: لقد تضمن هذا الحقل مجموعه من الالفاظ التي تندرج تحت هذا الحقل وهي: القناعة، الزهد، التقشف، الورع، الكفاف، العفاف، التواضع.

سادساً - حقل الآخرة والجزاء: ويضم هذا الحقل مجموعة من الالفاظ التي تندرج تحت هذا الحقل وهي: الآخرة الجنة، النار، الحساب بالميزان العقاب، الصراط، البعث، النشور، الحشر، الثواب.

¹ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط1، ، القاهرة، 1985، ص79-80.

بالإضافة الى الحقول الأخرى وهي:

- **حقل الخوف والرجاء:** ويندرج تحت هذا الحقل مجموعة من الألفاظ وهي: الوجل. الفزع. الطمع. الأمل. الرغبة. الرهبة.

- **حقل التوبة:** ويضم هذا الحقل مجموعة من الألفاظ التي تتدرج تحت هذا الحقل وهي: الاستغفار. الانابة. الرجوع. الندم. الاقلاع عن الذنوب. العزم على الطاعة.

- **حقل الزمن وتقلباته:** ويندرج تحت هذا الحقل مجموعه من الألفاظ وهي: الدهر. الايام الليلي. الزمان. العصر.

نلاحظ من خلال دراستنا لهذه الحقول بان الشاعر قد نوع بين هذه الحقول الدلالية وانه قد استخدم اللغة البسيطة والسهلة، حيث وظفها ابو العتاهية بشكل متكرر وذلك لنقل رسالته الزهديه وتأكيد فلسفته في الحياة، فكل هذه العناصر جعلت شعر الزهد عند ابي العتاهية عملا فنيا متكاملا يجمع بين الجمال اللفظي والعمق الفكري والتاثير العاطفي...

الخاتمة



FREE PRINTABLE INVITATION - BAGVANIA.COM

من خلال دراستنا المتواضعة لهذا الموضوع، بما أن لكل بداية نهاية نخرج في الختام إلى جملة من النتائج منها:

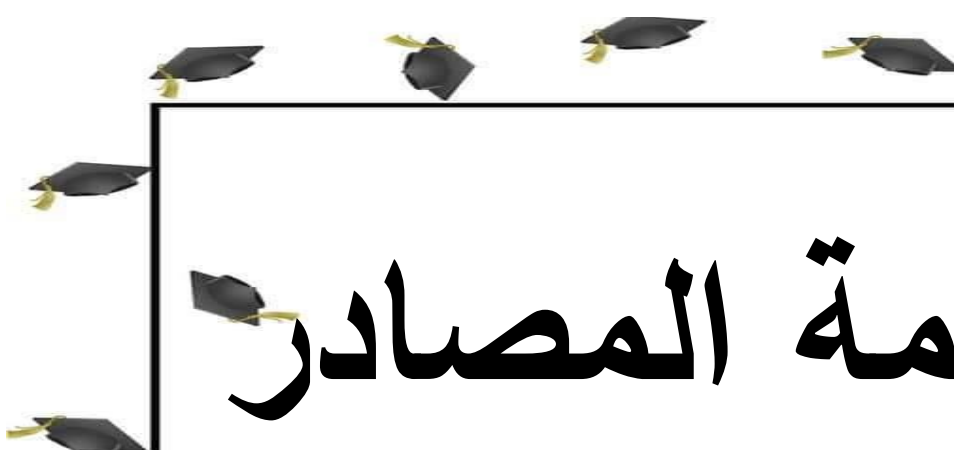
- تكمن جمالية المستوى الصوتي في قدرة أبي العتاهية على خلق نسيج صوتي متناغم يأسر الأذن ويؤثر في النفس وتتجلى هذه الجمالية في:
- 1-اختياره البحور الشعرية الخفيفة والسريعة مما يضفي إيقاعا منسابا يتناسب مع موضوعات الزهد والوعظ.
- 2-اختياره لقوافي سهلة ومألوفة ذات رنين عذب تساعد على حفظ الأبيات و ترديدها.
- 3-توظيف التصريع في مطالع القصائد لجذب انتباه المتلقي .
- 4-توظيف تكرار بعض الحروف أو الكلمات لخلق جرس موسيقي يؤكد المعنى و يرسخه ➤ تبرز جمالية المستوى البلاغي في قدرة الشاعر على تقديم معاني الزهد والحكمة بطريقة مؤثرة وعميقة وذلك يتجلى في:

1 - استخدامات التشبيهات والاستعارات لتجسيد المعاني المجردة مما يجعلها أكثر وضوحا و تأثيرا.

➤ تظهر جمالية المستوى التركيبي في براعة الشاعر في بناء الجمل والتراكيب و تجلى ذلك في :

- 1-التنوع بين الجمل الخبرية والانشائية يخلق إيقاعا متنوعا في الخطاب الثري ما بين التقرير والاستفهام و الامر و النهي.
- 2-الجمل القصيرة المكثفة تساعد على سرعة إيصال المعنى و سهولة حفظه.
- 3-توظيف أساليب التوكيد لترسيخ القيم والمبادئ الزهدية في نفس الملئقى
- 4-الجمع بين الاسمية والفعلية يساعد في تحقيق توازن فني بين الاستقرار و التغيير بين الحكمة و الفعل مما يزيد من التأثير العاطفي و الفكري لشكره .

فهذه الجماليات المتعددة في المستويات الثلاثة تتضافر لتشكّل نسيجاً شعرياً متكاملًا
يجمع بين جمال الصوت وعمق المعنى و قوة التركيب مما يجعل زهيدات أبي العتاهية
نموذجاً فريداً في الشعر العربي القديم.



قائمة المصادر

والمراجع



FREE PRINTABLE INVITATION - BAGVANIA.COM

القرآن الكريم (رواية ورش)

المصادر

- 1- ابن فارس :مقاييس اللغة ،تح :عبد السلام محمد هارون ،الجزء الثاني ، دار الفكر ، د س ،باب الجيم و الميم ،بيروت ،1989
- 2- ابن قتيبة ، الشعر والشعراء،ج1، دار الثقافة ، بيروت،لبنان،1964
- 3- ابن منظور :لسان العرب ،ط1، ج 08 دار صادر ،بيروت ،د س ،
- 4- ابن منظور لسان العرب، ج15 ،مادة قف مج 6،دار صادر، بيروت، 1994
- 5- ابن منظور: لسان العرب، ط01، مج07،دار صادر ، بيروت، لبنان، 2000
- 6- أبو العتاهية : الديوان،دار بيروت للطباعة والنشر،بيروت،1986.
- 7- أبو العتاهية ،اشعاره وأخباره، تحقيق شكري فيصل، مكتبة دار الملاح للطباعة والنشر،ط1، دمشق،1965،
- 8- أبو الهلال العسكري، الصناعتين : الكتابة والشعر، تح محمد يحاوي ومن معه دار الحياء للكتب العربية ،ط1، 1371هـ،1952م،
- 9- الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين، تح عبد الحميد هنداي، ط01،ج1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 2002،
- 10- الزمخشري عن محمد عبد المطلب :البلاغة الأسلوبية،ط01، الشركة المصرية العالمية للنشر لوجمان، القاهرة ، 1994
- 11- لسكاكي ،مفتاح العلوم دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،ط1، 1983

المراجع

- 1-ابن عربي، يوت ترجمات الاشواق، عن به عبد الرحمان المطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان،2005،-1425
- 2-احد الإباء السيوعين نقلا عن رواية النهري وكتب مشاهير الإباء كالاصفهاني المبرد وابن عبد ربه والمسعودي والماردوي والغزالي وغيرهم ، الانوار الزاهية فيديوان ابن العتاهية مطبعة الإباء البدويين، بيروت،1886
- 3-احمد محمود المصري،أي رؤى في البافة العربية. دار الوفاء للطباعة والنشر،ط1، الإسكندرية،2008

- 4- أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، عالم الكتب ، ط1 ، ، القاهرة. 1985
- 5- البتستاني سليمان، شرح الياذة هوميروس، مج 1 ،دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت، د.ت.
- 6- ألوجي عبد الرحمان، الإيقاع في الشعر العربي، دار الحصاد للنشر والتوزيع،، ط1، دمشق 1989 ،
- 7- اليا الحاوي ،في النقد و الادب دار الكتاب اللبناني ، ، ج 2 ، ط4 ،بيروت ، 1997
- 8- أميرة حلمي مطر :مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن ، ط01،دار التنوير، مصر 2013،
- 9- جوزيف هاشم و آخرون ، المفيد في الادب العربي ، المكتب التجاري للطباعة و التوزيع و النشر بيروت ج 1 ، 1966
- 10- حسن طبل :علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم، ط02، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، 2004
- 11- رمضان كريب، بذور الاتجاه الجمالي في النقد العربي القديم ، مؤسسة قاعدة الخدمات الجديدة للطباعة ، الجزائر، 2003
- 12- شارل لالو، مبادئ علم الجمال،، تحقيق خليل شطا ،دار دمشق للطباعة ، دون طبعة، سوريا، 1982
- 13- شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، سلسلة عالم المعرفة عدد 267، مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس 2001
- 14- عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت.
- 15- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، 1405، 1985
- 16- عبد القادر الجرحاني، اسرار البلاغة تحقيق هرينر. دار المسيرة، 1403هـ، 1983م
- 17- عبدالله أحمد الوتوات : أساليب الإنشاء غير الطلبي في شعر عمر بن أبي ربيعة ،مجلة العلوم الانسانية ،العدد 22، 2021،
- 18- عزة السيد أحمد :الجمال و علم الجمال ، ط02، خدوس و اشراقات للنشر ،عمان 2013،

- 19- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (البيان، المعاني، البديع)، دار المعارف، القاهرة، مصر، 199،
- 20- فيطس عبد القادر، التشكيل الفني للشعر الملحون في الجزائر، دراسة هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014
- 21- محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، ط1، بيروت 1991
- 22- محمد بن مشبب: الأسلوب الخبري و أثره في الاستدلال و استنباط الاحكام الشرعية ط01، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2008
- 23- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية القناص، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، 1992
- 24- ميشال عاصي، الفن و الادب، مؤسسة نوفل، ط3، بيروت، 1980 .
- 25- هديل باسم زكارنة: المدخل إلى علم الجمال، المكتبة الوطنية، عمان، 1993
- 26- هيجل: المدخل إلى علم الجمال -فكرة الجمال -، تر: جورج طرابيشي، ط01، دار الطليعة للطباعة، بيروت، لبنان، 1988
- 27- يعقوب ايميل بديع، معجم المفصل في علم العروض القافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1991
- 28- يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ط01، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007
- 29- يوسف أبو العدوس، مدخل الى علم البلاغة العربية، دار الميسر للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2007.
- 30- يوسف أبو العدوس، موسى الشعر وعلم العروض، الاهلية للنشر والتوزيع، ط1، عمان 1999

الرسائل والاطروحات

1- -الصادق علي وداعة عثمان :أسلوب القسم في القرآن الكريم -دراسة نحوية وصفية تطبيقية ،بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في النحو و الصرف ،،كلية اللغة العربية ،قسم الدراسات النحوية و اللغوية ،2010

2- -بشايب عائشة ،ساسة ياسينية :نظرية علم الجمال في النقد العربي المعاصر ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية العربي تخصص : نقد حديث ومعاصر ، كلية الآداب و اللغات قسم اللغة و الأدب العربي ، جامعة ابن خلدون تيارت ،2021-2022

3- -ثامر سليمان عبد الله العواودة : أفعال المقاربة دراسة لغوية ، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة مؤتة ،2011

4- -نواره منشار : الأسلوب الخبري و أضرابه، مقياس البلاغة العربية ،السنة الأولى ليسانس ،كلية الآداب و اللغات ،جامعة الإخوة متتوري ،قسنطينة ، دس ،

المجلات الدوريات

1- -جمال رباح : أسلوب التعجب في القرآن الكريم ، المجلة الدولية للدراسات اللغوية و الادبية العربية، مج :03،العدد 02، فلسطين ،2021

2- -حمدة بنت حامد بن عبد العزيز الجابري : المدح و الذم في الاسلوب القرآني ، حولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنين بالشرقية ، العدد 05 ، جامعة الازهر ،2018،



فهرس المحتويات

أ	مقدمة
5	الفصل الأول علم الجمال والأسلوب بالماهية والمفهوم
6	المبحث الأول: ماهية علم الجمال
6	1- مفهوم علم الجمال
6	أ- لغة:
7	ب- اصطلاحاً:
9	2- نشأة علم الجمال
11	3- الجمال الطبيعي والجمال الفني
14	4- الجمال بين الذاتية والموضوعية
17	المبحث الثاني : ماهية الأسلوب
17	1- مفهوم الأسلوب :
18	2- أقسام الأسلوب :
20	3- أنواع الاسلوب :
26	الفصل الثاني
28	المبحث الأول: جمالية المستوى الصوتي
28	1- الموسيقى الخارجية
36	2- الموسيقى الداخلية (الايقاع الداخلي):
42	المبحث الثاني: المستوى التركيبي
42	1. الجملة الاسمية والجملة الفعلية:
44	2- الجمل الخبرية والإنشائية:
44	1- الجمل الخبرية
49	المبحث الثالث: المستوى البلاغي
49	1- الصوره الشعرية:
56	2- الحقول الدلالية:
58	الخاتمة

فهرس المحتويات

61	قائمة المصادر
61	والمراجع



ملخص

هذه الدراسة الموسومة بـ "زهديات ابي العتاهية دراسة في جمالية الأسلوب"، تحاول ان تجيب عن سؤال أساسي هو كيف استطاع أبو العتاهية من خلال أسلوبه الشعري ان يعبر عن تجربته الزهدية في صورة جمالية فنية ؟ وفي سبيل الإجابة عن هذا السؤال قسمنا هذا البحث الى فصلين تسبقهما مقدمة، فالفصل الأول موسوم بـ علم **الجمال والأسلوب (الماهية والمفهوم)** عالجا فيه الاطار المفاهيمي للجمال والأسلوب المفاهيم اللغوية والمفاهيم الاصطلاحية وكذلك نشأة علم الجمال والجمال بين الذاتية والموضوعية وكذلك الجمال الفني والجمال الطبيعي ، كما ذكرنا اقسام الأسلوب وأنواعه.

اما الفصل الثاني بعنوان "جمالية الأسلوب في زهديات ابي العتاهية (دراسة نماذج مختارة)" تناولنا فيه جمالية المستوى الصوتي ،جمالية المستوى التركيبي ثم جمالية المستوى البلاغي.

Stady summary

Sincerely: This study is tagged with: "Abu Al-Atahiyya's Ascetics: A Study in the Aesthetics of Style." We are trying to answer a basic question: How was Abu Al-Atahiya able, through his poetic style, to express his ascetic experience in an aesthetic, artistic form?? In order to answer this question, we divided this research into two chapters preceded by an introduction. The first chapter is labeled with: aesthetics and style (essence and concept) by adding the conceptual framework of beauty and style, 'linguistic concepts', and terminological concepts; As well as the emergence of aesthetics and beauty between subjectivity and objectivity. As well as artistic beauty and natural beauty. We also mentioned the basic sections and types of style.

As for the second chapter, entitled: “The aesthetics of style in the ascetics of Abu al-Atahiyya (a study of selected models),” in which we discussed the aesthetics of the vocal level, the aesthetics of the synthetic level, and then the aesthetics of the rhetorical level